خريدة القصر وجريدة العصر

تأليف العماد الاصفهاني الكاتب

شعراء مصر

للدكتور مصطفى جواد
الاستاذ فى قسم اللغة العربية
بكلية التربية ـ والمحاضر فى كلية
الآداب

نشره المرجوة له الرحمة الاستاذ أحمد أمين والاستاذ شوقى ضيف والاستاذ احسان عباس فى جزءين الاول فى ٢٩٣ ص من قطع الثمن ٠وقد طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٥١ والثانى فى ٢٥٩ ص مع الفهارس ولم يشر الى سنة طبعه ٠

وهذا الكتاب أشهر من أن يعرف للقراء ، وقد طبع منه من شعراء العراق جزء واحد تولى طبعه المجمع العلمى العراقى ومن شعراء الشام جزآن تولى نشرهما الدكتور شكرى فيصل الدمشقى ، وقد اعد جماعة من الادباء أجزاءاً أخر منه للطبع ٠

ان جزءى شعراء مصر قد صدر أولهما بمقدمة للاستاذ أحمد أمين ، ومهد له الاستاذ شوقى ضيف بتوطئة سماها « المدخل » وقد ذكر فيها كيفية اشتغالهم وعنايتهم بهذا الكتاب وتكلم على النسخ التى توفرت لديهم ومنها مصورة دار الكتب المصرية قال :

١ ـ « وهى تبدأ بمقطوعات شعرية نجد فى أثنائها : وأنشد فى بعض فضلاء مصر لابن الحباب[1] ٠٠٠» هكذا بالحاء المهملة ، والذى حفظناه من تاريخ القاهرة « ابن الجباب » بالجيم ، قال الذهبى فى المشتبه ـ ص١٣٨ـ:

---

(١) وقد كرر الاستاذ شوقى ضيف هذا الخطأ فى الصفحة المذكورة ، قال : « وهى تبدأ ببقية ترجمة القاضى الجليس بن الحباب » ٠ وفى الصفحات ١٧٤ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ٠

وبموحدة [الجباب] أبو البركات عبدالقوى بن الجباب المصرى وأقاربه ، كان جدهم عبدالله يعرف بالجباب لجلوسه فى سوق الجباب •• ثم قال فى الصفحة ١٦٩ : « وبجيم مفتوحة [الجليس] القاضى الجليس عبدالعزيز بن الجباب » • وقال الفيروزأبادى فى القاموس : « وعبدالقوى بن الجباب ككتان لجلوس جده فى سوق الجباب » وقال الزبيدى فى التاج : « وأبو البركات عبدالقوى بن الجباب ككتان[1] المصرى لجلوس جده عبدالله فى سوق الجباب » •

والظاهر أنه منسوب الى الجب ، وهو المزادة يخيط بعضها الى بعض[2] ، كما فى القاموس أو الى الجبة وهى الرداء المعلوم المشهور •

٢ ـ وجاء فى الصفحة ٨ من ذلك الجزء قول العماد الاصفهانى :

تقول الى مصـــر تســـير تعجبا وما الذى تبغى ومن لك فى مصر؟

والشطر الثانى مكسور ، والبحر الطويل ، فلعل الاصل « وماذا الذى تبغى ومن لك فى مصر » •

٣ ـ وورد فى الصفحة ١٧ قوله :

أيبلـــغ دهرى قصـدى وقـد قصـدت بمصـــر ذرى يوسف

وقد ضبطوا « ذرى » بضم الذال منها ، وقالوا فى الحاشية : « يقال : أنا فى ذرى فلان أى فى ظله وفى نعمـه » • والصحيح فتـح الذال من « ذرى » لانه مفرد ، والذرى جمع الذروة ، والذرى بفتح الذال هو فناء الدار ونواحيها والملجأ وكل ما استتر به ، يقال : اتخذت الحائط ذرى لى أى أويت اليه وأنا فى ذرى فلان أى فى كنفه ورعايته ، وفلان كريم الذرى أى كريم الطبيعة •

---

(١) وقع فى طبعة بولاق « ككتاب » وهو خطأ من النسخ أو الطبع •

(٢) وفى التاج : « والجب فى حديث ابن عباس ، نهى النبى ـص ـ عن الجب فقيل وما الجب؟ فقالت امرأة عنده : هو المزادة يخيط بعضها الى بعض ، كانوا ينتبـذون فيهـا حتى ضريت أى تعـودت الانتباذ فيهـا واشتدت عليه ويقال لها المجبوبة أيضا •

٤ ـ وجاء فى الصفحة ١٩ قول العماد أيضا :

وافى بسرح للنقاد فكان فى لقيا الاسود الضاريات سراحه

فقالوا فى الحاشية : « والنقاد جمع نقاد وهو راعي جنس من الغنم قبيح الشكل والاستعارة واضحة » . قلنا : لم يقل أحد ان « النقاد » بكسر النون وتخفيف القاف جمع « النقاد ككتان » ، ولا يجوز هذا فى القياس، والصحيح أن « النقاد » بكسر النون جمع « نقدة » بالتحريك وهى شاة قصيرة الارجل ، أما « النقاد » بتشديد القاف فيجمع جمعا سالما بالواو والنون أو بالياء والنون ، ولا جمع له غيره فى السماع والقياس . واللام فى « للنقاد » من البيت بمعنى « من » أي من النقاد .

٥ ـ وورد فى الصفحة المذكورة بعينها « ولك الكعوب مقومات[1] للردى » برفع « مقومات » والصواب نصبها على الحالية كقول العرب « لك حكمك مسمطا » ولا يجوز غير ذلك .

٦ ـ وجاء فيها أيضا « النهد : النهوض للعدو والصمود له » . ولم يرد « الصمود » فى قول فصيح من الفصحاء وانما هو من اشتقاق التراجمة العصريين الذين كانوا يترجمون البلاغات الحربية ، وهم يستعملونه بمعنى الثبات فيكون استعمالها ضغثاً على ابالة ، فالصواب « الصمد » يقال « صمد اليه صمدا وقصد قصدا وسار سيرا » .

٧ ـ وجاء فى الصفحة المقدم ذكرها ولنسمها « أم الغلط » قوله :

كم سابق برداه يردى سابح فى بحر هلك ما نجا سباحه

بناء « يردى » للمجهول ، باعتبار أنه مضارع « أردى » أى أهلك ، وليس له معنى وجيه ولاجناس مقبول عند مثل العماد ، فالصواب « يردى »

---

(١) قالوا فى شرحها : « يريد كعوب السيف ومقومات : مشهرات » ، والصواب « مشرعات » و « كعوب الرماح » فانا لم نجد للسيف كعوباً وانما الكعوب للرماح ، ولا يقال « أشهر السيف » بل شهره ، من الثلاثى .

على وزن يرمى أى يضرب الارض بحوافره يقال « ردى الفرس يردى رديا ورديانا » ، أما قوله « فى بحر هلك ما نجا سباحه » فانما جاء بالهلك ليكون مناسبا للنجاة فى قوله « ما نجا » سباحه .

٨ ـ وجاء فى الصفحة (٢٠) قوله :

ضرب الطلى بالمشرفى طلابكم وبراح من شرب الطلا طلاحه

هكذا بقصر الطلاء وتشديد اللام بعد ضم الطاء من « طلابه » مع أنهم قالوا فى الحاشية : « الطلاح ضد الصلاح » . فالصواب اذن « وبراح من شرب الطلاء طلاحه » .

٩ ـ وجاء فى الصفحة (٢٠) قوله :

وله فوارس بالنفس سماحها أتعاد بالعرض المصون شحاحه؟!

هكذا ببناء الصيغة للمجهول من يعيد ، وليس له معنى معقول والصواب « أيعاب بالعرض المصون شحاحه ؟ » أى هل يكون صون العرض بشح وحرص عيبا على الصائن الحافظ ؟

١٠ ـ وجاء فى الصفحة ٢٢ « واذا انتدى فى محفل فحييه » بفتح الحاء من « محفل » والصواب كسرها لانه من حفل يحفل بكسر الفاء ، وان كانت العرب تجيز كسر ما حقه الفتح كالمسجد والمسكن والمطلع فهى بالحرى أحرص على كسر مستحق الكسر كالمحفل .

١١ ـ وورد فى الصفحة ٢٢ قول العماد : « ومنها قصيدة أخرى انفذتها اليه من دمشق الى مصر قبل مملكة الشام ... » هكذا باثبات التاء المثناة من فوق ، والصواب « قبل مملكه الشام » والملك مصدر ميمي من الفعل « ملك » أى قبل ملكه الشام أى امتلاكه اياه واستيلائه عليه ، وليس من معنى مقبول للجملة باثبات التاء فى « مملكة » .

١٢ ـ وجاء فى الصفحة ٢٣ قوله : « حتى عصيت اللواحى » وهو جمع اللاحية أى اللائمة ، فقالوا : « اللوائح جمع لائح وهو اللائم » ،

فأخطؤوا خطأين ، أحدهما شرح كلمة غير موجودة فى الكتاب والآخر اعتدادهم اللوائح جمعا للائح ، مع أن من القواعد المقررة التى يدرسها شداة الصرف أن « فاعلا » للعاقل لايجمع على فواعل ، الا ما شذ كفارس وفوارس قال الجوهرى فى الصحاح : « الفرس يقع على الذكر والانثى ••• وراكبه فارس أى صاحب فرس ، وهو مثل لابن وتامر ، ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه لان فواعل انما هو جمع فاعلة كضاربة وضوارب ، أو جمع فاعل صفة لمؤنث كحائض وحوائض ، أو صفة أو اسما لغير الآدمى كبازل وبوازل وحائط وحوائط فاما مذكر من يعقل فلا يجمع عليه الا فوارس وهوالك ونواكس » .

١٣ـ وجاء فى الصفحة ٢٦ قوله :

فدت مهجتى من لا يذم لمهجتى اذا حاكمته وهو فى الحكم مشتط

وقد ضبطوا « يذم » بالبناء للمجهول ، من ذمه يذمه ضد مدحه يمدحه ، ولم يسألوا أنفسهم عن معنى الشطر الاول فى هذا الضبط ، ان المعنى تافه والصواب « من يذم لمهجتى » مضارع « أذم له اذاما » أى أعطاه ذمته وعهده ليكون تحت حمايته ، وقد جاء فى أخبار استيلاء البساسيرى على بغداد سنة (٤٥٠) قول الوزير أبى القاسم على بن المسلمة الملقب رئيس الرؤساء لقريش بن بدران العقيلى : « أمير المؤمنين يستدنيك » ثم قال « فان أمير المؤمنين يستذم منك على نفسه وأهله وأصحابه بذمام الله وذمام رسوله ـص ـ وذمام العرب . فقال قريش: قد أذم الله تعالى له ••• فبلغ البساسيرى ذلك . فراسله وقال : أتذم له وقد استقر بينى وبينك ما استحلفتك عليه[1] ؟! » .

١٤ ـ وورد فى الصفحة ٢٧ قول العماد الاصفهانى أيضا :

أغر لكف الكفر كف ببأسه كما لفقار الفقر من جوده وهط

---

(١) المنتظم فى تاريخ الملوك والامم « ٨ : ١٩٣ » .

فقالوا فى الشرح : « الفقار جمع فقرة وهى ما انتضد من عظام الظهر» • والصواب أن « الفقار » جمع لغوي لفقارة بفتح الفاء بمعنى الفقرة ، والجمع اللغوى هو اسم جنس جمعى ، فالفقرة لا تجمع على فقار بل على فقر •

١٥ ـ وجاء فى الصفحة ٢٧ قوله :

صنائعه ربـط الـكرام وانهـا لوفد أياديه المصانـع والربـط

فقالوا فى الحاشية : « المصانع المبانى من الحصون ، والربط هنا جمع رباط وهو الثغر الذى يرابط فيه الجيش » • والصحيح أنه أراد بالرباط المعنى الحديث أى ما يشبه الدير عند النصارى ويسكنه المتصوفة والفقراء فيجدون الغذاء الـكافى والمنام والملبس ، وهو المعروف بالخانقاه والخانكاه بالفارسية وشاع اللفظان الاخيران بمصر الشام دون العراق فان العراقيين لم يعرفوا له الا كلمة الرباط والربط والاربطة للـكثير والقليل •

١٦ ـ وجاء فى الصفحة (٣٠) قوله :

أعرني جميلا واصطنعنى واصف لى جميلك حتى يشمت الحاسد الملص

وقد ضبطوا « اصف » بضم الفاء وهو أمر من « الصفو » الثلاثى ، ونصبوا « جميلك » به مع أنه لازم بهذا المعنى الذى هو ضـــد « كدر » والصحيح « أصفنى » الرباعى يقال « أصفاه الود وأصفاه له اصفاءاً أى أخلصه له ، وعلى التحقيق بمعنى جعله له صافياً ، وهو المراد بأصفنى جميلك الواردة فى بيت الشاعر •

١٧ ـ وورد فى الصفحة (٣٠) أيضا قوله :

لابدى بلا عذر حظوظ فضائلى نفار العذارى من عذار به وخط

فقالوا : « الوخط الشيب » والصحيح هو أن يخالط الشيب سواد وبين الحالين واللونين فرق عظيم فان اللحية الموخوطة هى اللحية الخرجاء أى السوداء البيضاء •

١٨ ـ وذكروا فى حواشى الصفحة ٣٥ مظان ترجمة القاضى الفاضل وفاتهم منها الجامع المختصر فى عنوان التواريخ وعيون السير لتاج الدين أبى طالب على بن انجب المعروف بابن الساعى البغدادى الاديب المؤرخ« ٩ :٨٢» ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزى « ٨ : ٤٢٧ » وعيون الانباء فى طبقات الاطباء استطرادا ، والغريب أن أبا شامة اقتصر على ذكر سنة وفاته « الذيل ص ١٧ » .

١٩ ـ وجاء فى الصفحة ٣٨ قول القاضى الفاضل :

نابت كتابته منـاب كتيبـة كُفلَتْ بهزم كتائب وجحافل

هكذا ببناء « كفلت » للمجهول ، وهو خطأ لان الكتيبة هى الكافلة فينبغى بناء الفعل للمعلوم ، يقال : كفل بالشىء أى ضمن به .

٢٠ ـ وجاء فى الصفحة (٤٠) قول القاضى الفاضل :

ألقيت عند مثار عيسهم نفسى وقلت : خدى على خدى

هكذا بفتح الميم من « مثار » باعتداده اسم مكان من الثلاثى « ثار » والصواب ضم الميم لانه من الرباعى « أثار » فالعيس تثار عند الارتحال ولا تثور ، فالمثار بضم الميم موضع اثارتها كما أن « المناخ » بضم الميم موضع اناختها .

٢١ ـ وورد فى الصفحة ٤١ قوله أيضا :

يسدى الى منير أنعمه وأنير مدحته كما أسدى

فقالوا فى شرحه : « أنير من أنار اذا غرز الابرة فمعناه أخيط » . وفى هذا القول تدليس لغوي يؤدى الى التدليس فى الشرح ، وبيان ذلك أن غرز الابرة غير الخياطة وأن غرز الابرة ليس من معانى « الانارة » التى فعلها « أنار » وأن هذا الغرز هو شىء تابع للتنوير لا للانارة ، قال فى لسان العرب: « النؤور : النيلج وهو دخان الشحم يعالج الوشم ويحشى به حتى يخضر ... وقد نور ذراعه اذا غرزها بابرة ثم ذر عليها النؤور » .. وقال فى القاموس:

« ونور الشجر تنويرا : أخرج نوره كأنار ؛ والزرع : أدرك ؛ وذراعه غرزها بابرة ثم ذر عليها النؤور » ، فهذا هو التنوير المأخوذ من النؤور أى دخان الشحم ، والظاهر لنا انهم لما رأوا قول الفيروزأبادي « كأنار » للشجر جروه الى الذراع واستعاروا له الغرز بالابرة وتركوا « النؤور » الذى هو منشأ اشتقاق الفعل ، ليتوصلوا بالغرز الى الخياطة فلم تنفعهم الخياطة لان الشاعر قال « وأنير مدحته كما أسدى » فالشرح يحتاج الى ما يليق بالفعل « يسدى » أى يقيم السدى وهو ما مد من خيوط الثوب قبل حوكه ، فهو خلاف اللحمة ، ولا محل للخياطة .

والصواب أن « ينير » من « أنار » اليائى الاصل ، قال فى القاموس : « النير بالكسر القصب والخيوط اذا اجتمعت وعلم الثوب جمعه أنيار ، ونيرت الثوب نيرا ونيرته وأنرته : جعلت له نيرا ، وهدب الثوب ولحمته » . وقال فى لسان العرب : « ويقال للحمة الثوب نير » فأناره ينيره : جعل له لحمة وهى التى تحاك مع السدى ليكون المحوك ثوبا ، وهذا المعنى الذى ذكره الشاعر قديم ، جاء فى لسان العرب قول الزفيان :

ومنهل طام عليه الغلفق ينير أو يسدى به الخدرنق

وقول الكميت :

فما تأتوا يكن حسنا جميلا وما تسدوا لمكرمة تنيروا

وقال فى اللسان « نرت الثوب أنيره نيرا وأنرته نيرته اذا جعلت له علما » ثم قال : « ونيرته وأنرته ... جعلت له نيرا » . وهذا هو الاصل . وقد ارتكب الناشرون الغلط بعينه فى ترجمة على بن عرام[1] فى قوله :

من يحوك القريض مثلك يسديـ ـه على خبرة به وينير

---

(١) الخريدة « ٢ : ١٧٦ » .

فقالوا فى شرحه : « ينير : يخيط » وهكذا أصبح الخطأ مزمنا فانتدبت لاصلاح ما أفسد ..

٢٢ ـ وقالوا فى الصفحة بعينها : « يسدى هنا من السدى وهو ما مدّ من الثوب » والصحيح أن السدى هو خلاف اللحمة وهو ما مد من خيوط الثوب قبل حوكه ، فخيوطه الطولية سداه وخيوطه العرضية لحمته ، فالمد المطلق فى الثوب لا محل له هنا .

٢٣ ـ وجاء فى الصفحة ٤٣ قول القاضى الفاضل أيضا :

أيكون زبدة ما أؤمله عدم التمخض فيه عن زبد

فقالوا فى الحاشية : « التمخض : استخراج الزبد من اللبن » . وليس ذلك بشرح وجيه ، قال فى لسان العرب : « مخضت [المرأة] ومخضت وتمخضت وامتخضت » . أى ضربها المخاض ثم قال : « ومخض اللبن يمخضه ويمخِضُه ويمخُضُه مخضا ، ثلاث لغات ... أخذ زبده وقد تمخض ... والممخضة : الابريج وأنشد ابن برى :

لقد تمخض فى قلبى مودتها كما تمخض فى ابريجه اللبن

... والسحاب يمخض بمائه ويتمخض ، والدهر يتمخض بالفتنة ... وتمخض اللبن وامتخض أى تحرك فى الممخضة » .

ومما نقلنا يعلم أن « تمخض » بمعنى تحرك فى البطن أو تحرك فى الوعاء والسقاء أو الابريج ، وهو لازم لا يصح أن يفسر بالمتعدى الذى هو الاستخراج ، ثم ان عدم التمخض هو مسند الى مأمول الشاعر ، فينبغى أن يقال : « ان التمخض هو تحرك اللبن وما يقوم مقامه مجازا ، ليخرج زبده أو المرجو والمأمول منه » وقد يكون للشر .

٢٤ ـ وجاء فى الصفحة ٤٤ « ومخرج السقام » والصواب « محرج » بالحاء المهملة فان السقام يحرج السقيم ولا يخرجه . والاحراج الصق بالمريض من الاخراج ما دام مريضا ، فلا محل للاخراج ها هنا .

٢٥ ـ وجاء فى الصفحة ٤٦ قول العماد « ومرى ضرع الضراعة » بكسر الضاد من « ضرع » والصواب فتحها وهو مدر اللبن للشاة والبقرة ونحوهما ، والضرع بكسر الضاد له معنى آخر هو المثل وقوة الحبل ، تقول « ضارعه يضارعه فهو ضرعه ، مثل ماثله يماثله فهو مثله ، وشابهه يشابهه فهو شبهه » .

٢٦ ـ وجاء فى الصفحة المذكورة قول العماد أيضا : « مارن ما رن المعادى العادى بنغم الرغم » . فقالوا فى الشرح : « المارن : الرمح الصلب » ولا محل للرمح الصلب مع الرغم والرغام الخاصين بالانف كما هو معلوم ، فالمراد اذن « مارن الانف » وهو طرف الانف أو ما لان من طرفه وهو الاصح لدلالته على المرونة ، والمعنى ما دام القسم الرقيق من طرف الانف من المعادى المعتدى راغما له رنين من اصابة الرغام اياه أى التراب .

٢٧ ـ وجاء فى الصفحة قوله : « وفاء الى تأمل ضمنه فألفى بتأميل آلاء منه وفاء ضمينه » .. بتنوين « تأمل » وجعل « ضمن » فعلا ماضيا ، ولا وجه له البتة ، لان التأمل وهو تدقيق النظر فى الشىء لا يضمن ولا يفاء اليه ، فالصواب أن « ضمنه » مضاف ومضاف اليه و « التأمل » مضاف الى الضمن ، اضافة المصدر الى مفعوله ، والضمن على وزن الفعل هو ثنى الكتاب وطيه فاذا تأمل ثنيه عرف ما كتب فيه ، فبعثه تأميل الاحسان منه على أن وجد ما فيه من الوعد موفى به كالمضمون . قال فى المختار : « وأنفذته ضمن كتابى أى فى طيه » ، وقال : وفهمت ما تضمنه كتابك أى ما اشتمل عليه وكان فى ضمنه » .

٢٨ ـ وورد فى الصفحة ٤٧ قول العماد : « وما أثر مدرة الفلاة فى مدار الفلك الاثير » . هكذا بالتركيب الوصفى ، وهو خطأ والصواب « فلك الاثير » بالاضافة ، أو « الفلك الاثيرى » نسبة الى الاثير المعروف ، قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة ١ : ٢٨ : « وعندهم أن الشهب المنقضة هى آثار تظهر فى الفلك الاثيرى النارى الذى تحت فلك القمر » .

٢٩ ـ وورد فى الصفحة ٤٧ أيضا « فياس أياد يضيق عن خصر خصرها نطاق نطق قس اياد » ، هكذا باعجام الخاء من « خصرها » والصواب « حصرها » أى خصر احصائها ، ولاوجه لبقـــاء خصر خصرها ، فليس للخصر خصر ، كما هو معلوم •

٣٠ ـ وورد فى الصفحة المذكورة « ونوافل عمـل أغمضها لبـاب قروضه » بالقاف فى « قروض » ولاوجه له ، والصواب « فروضه » بالفاء فالفروض تقابل النوافل ، كما هو بديهى ، والقروض لا تقابلها •

٣١ ـ وورد فى الصفحة ٤٩ « وكان خاملا فى حاشيته ، حامـــلا لغاشيته » فقالوا فى الشرح « الغاشية الغطاء » • وهذا الشرح لا يناسب هذا المقام ، والغاشية على ما ورد فى صبح الاعشى ـ ٤ : ٧ ـ « سرج من أديم مخروز بالذهب يخاله الناظر مصنوعا جميعه من الذهب ، يحمل بين يدى السلطان عند الركوب فى المواكب الحافلة كالاعياد » •

والحوادث التاريخية تدل على أن حمل الغاشية على اختلاف مادتها واختلاف الذين تحمل بين أيديهم يدل على الاحترام ، ويرمز الى قبـول الاستخدام ، وأنها ليست بغطاء ولا لحاف ولا ثوب ولا وخاف •

٣٢ ـ وجاء فى الصفحة (٥٠) قول العماد : « تلك عشرة كاملة فى المشايعة ••• كعشيرة الصحابة فى المبايعة ••• فهل كانت عدة أتمها بعشر لاكمالها أو حسنة جزاؤها بعشرة أمثالها ؟ »

وقد سكنوا الشين من « عشرة » وهى غير مركبة ، وجعلوا عشرة الصحابة المبشرين بالجنة « عشيرة الصحابة » • والعدة بكسر العين ضموا عينها قال فى مختار الصحاح« عشرةرجال بفتح الشينوعشر نسوة بسكونها، ومن العرب من يسكن العين لطول الاسم وكثرة حركاته فيقول أحد عشر ، وكذا الى تسعة عشر الا اثنى عشر فان العين منه لا تسكن لسكون الالف والياء قبلها ، وتقول : احدى عشرة امرأة وان شئت سكنت الى تسع عشرة ،

والـكسر لاهل نجد والتسكين لاهل الحجاز ، وللمذكر أحد عشر بفتح الشين لا غير » وفى المصباح أن تسكين الشين لغة .

والصواب فى « العدة » كسر العين ، لانها بمعنى العدد المعين المحدد لامر من الامور أو لشىء من الاشياء ، كأن يقال : « عشرت القوم أعشرهم تعشيرا : اذا كانوا تسعة فزدت واحدا وتمت به العدة » بكسر العين ، ومنه عدة المرأة وهى المدة الواجبة عليها فى التربص .

٣٣ ـ وقال العماد فى الصفحة (٥٠) : « وهل ابن خيران الا حيران فى ميدان هذا البيان » ، فقالوا فى الحاشية تعليقا على ابن خيران : « من أكبر كتاب الدواوين فى مصر أثناء القرن الخامس ، توفى سنة ٤٣٢هـ » . ولم يحيلوا بذلك على كتاب ولا ذكروا اسمه والصواب سنة ٤٣١ ذكره ياقوت الحموى فى معجم الادباء « ١ : ٢٤٢ » وقال : « أحمد بن على بن خيران الـكاتب المصرى أبو محمد الملقب بولى الدولة صاحب ديوان الانشاء بمصر بعد أبيه . وكان أبوه أيضا فاضلا بليغا [وكان هو] أعظم قدرا من أبيه وأكثر علما ، وكان أبو محمد هذا يتقلد ديوان الانشاء للظاهر ثم للمستنصر وكان رزقه فى كل سنة ثلاثة آلاف دينار ، وله عن كل ما يكتبه مـن السجلات والعهودات وكتب التقليدات رسوم يستوفيها من كل شىء يحسنه[1] . وكان شابا حسن الوجه جميل المروءة واسـع النعمة ، طويل اللسان ، جيـد العارضة[2] ... ثم ورد الخبر بأزمات فى شهر رمضان سنة ٤٣١ فى أيام المستنصر ... »

وقال ابن خلـكان فى ترجمة أبى الحسن على بن أحمد بن نوبجت الشاعر : « وكنفه ولى الدولة أبو محمد أحمد بن على المعروف بابن خيران الـكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان يتولى كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان شعر أيضا صغير الحجم ... وانما ذكرت

---

(١) فى معجم الادباء مرجع هذا القول « يحسبه » وهو تصحيف .

(٢) ها هنا قص قصة شعره ونشره وارساله بشىء منهما الى بغداد ليوضع فى دار العلم السابورية .

ابن خيران فى هذه الترجمة ولم أفرده بترجمة لانى لم أقف على تاريخ وفاته وقد التزمت فى هذا الكتاب ذكر أرباب الوفيات ثم انى وجدت فى كتاب طبقات الشعراء تأليف الوزير أبى سعيد محمد بن الحسين بن عبدالرحيم الملقب عميد الدولة ترجمة ولى الدولة ابن خيران المذكور وذكر له شعرا[1] ... » .

٣٤ ـ وورد فى الصفحة ٥٣ قول العماد :

رم رمّ أمرى وحل حالى ما كرم فى الورى كرمى

أراد : حاول اصلاح أمرى وجعل حالى فليس فى الدنيا فعل كريم كرم حالى أى اصلاحه ، وهو جناس كاتب مستهتر بالجناس . فقالوا فى الشرح : « رم أصلح والرم البالى والفاسد » . وقد علقوا ذلك على أول البيت وهو « رمْ » مع أنه فعل أمر من « رمت تروم » أى حاولت تحاول ، ثم ان البالى والفاسد لا محل له ها هنا ، وانما المراد مصدر « رمه يرمه » أى أصلحه يصلحه اصلاحا ، وأما البالى والفاسد فقد استنبطوا من قول الفيروزأبادي : « والرم بالكسر ما يحمله الماء أو ما على وجه الارض من فتات الحشيش » . وما أبعده عن المراد ؟ مع سوء التصرف باللغة ، فانهم يشرحون كما يريدون ويفسرون كما يحبون ، من غير استناد الى نص لغوى واضح ، ولو كان لهم نص لذكروه .

٣٥ ـ وورد فى الصفحة ٥٥ قول ابن كاسيبويه :

وسمت محاسنك الزمان فلم تدع وقتا من الاوقات الا موسما

بنصب « محاسنك » ورفع « الزمان » والصواب العكس لان المحاسن تسمه فيكون موسوما بها ، بأن يقال « ذلك زمان محاسنه » . ثم ان وجود التاء فى « وسمت » يدل بالبداهة على أن الفاعل هو « محاسنك » .

---

(١) الوفيات « ١ : ٣٩٣ ، ٣٩٤ طبعة بلاد العجم » .

٣٦ ـ ووردت فى الصفحة ٥٦ ترجمة علم الرؤساء أبى القاسم عبدالرحمن بن هبة الله بن حسن بن رفاعة كاتب الامير ناصر الدولة الحمدانى الاصغر وهو غير ناصر الدولة بن حمدان الاكبر من رجال القرن الرابع وهذا من رجال القرن الخامس ، وقد أحالوا فى التعريف بترجمة علم الرؤساء على كتاب المغرب لابن سعيد وحده ، مع أنه مترجم أيضا فى تلخيص معجم الالقاب لابن الفوطى ، قال ابن الفوطى : « علم الرؤساء أبو القاسم عبدالرحمن بن هبة الله بن حسن بن رفاعة المصرى الكاتب كان يعرف بكاتب الامير ناصر الدولة ، تقدم ذكره فى كتاب السين[1] ، وديوان رسائل علم الرؤساء عشر مجلدات ، وذكره العماد الكاتب فى كتابه وأنشد له فى وصف القطائف المقلوة :

وافى الصيام فوافتنا قطائفه ... كما تسنمت الكثبان من كثب

ما بين محشوة بيض الى آخر ... حمر من القلى تشفى جنة السغب

وله فى شمعة مذهبة :

كأنها من بنات الهند مثقلة ... من الحلى لكى تهدى الى النار[2]

وهذا النص وان كان منقولا من الخريدة بعينها ففيه فائدة الاقدار على المقابلة والمعارضة ابتغاء التصحيح او التأكيد .

٣٧ ـ وجاء فى الصفحة ٥٧ قول علم الرؤساء ابن رفاعة : « مع تحققه أن لمدحه جادة جد تعجز حلبة الشعراء عن سلوكها » ، فغيروا « حلبة » وجعلوها « جلة » وقالوا فى الحاشية : « فى الاصل حلبة » . ولم يستندوا الى مرجع ولا الى سند لغوى قوى ، والاصل هو الصواب الموافق للمقام ، فان الجادة تناسب الحلبة لا الجلة ، فهى مستعارة من حلبة السباق ، قال فى مختار الصحاح : « والحلبة كالضربة خيل تجمع للسباق من كل أوب أى من كل ناحية لا من اصطبل واحد » وجاء فى المصباح المنير « والحلبة

---

(١) يعنى فى لقب « السديد » وكان من ألقابه .

(٢) تلخيص معجم الالقاب « ج ٤ ص ٨ من نسختى الاولى بخطى »

وزان سجدة : خيل تجمع للسباق من كل أوب ولا تخرج من وجه واحد ، يقال جاءت الفرس فى آخر الحلبة أى فى آخر الخيل وهى بمعنى حليبة ولهذا جمعت على حلائب »[1] .

٣٨ ـ وجاء قول ابن رفاعة فى الصفحة ٥٨ :

غانيـــة عن حـلىّ غانيـــة ... بحسن عاط من جيدها عاطـل

فقالوا : « العاطى : قريب التناول » ولكن كيف يوجهون معنى البيت ، وكيف يكون القريب التناول عاطلا ؟ ذلك لان « عاطل » وأعربه على الحكاية ، هو صفة لعاط ، والصفة لاتكون نعتاً للصفة ، والصحيح أن العاطى هاهنا هو الجيد ، والتعبير من نوع التجريد كما تقول « بحسن لفظ مـن لفظه بارع » ، والسبب فى استعمال « عاط » هو المجانسة الناقصة مـع « عاطـل » .

٣٩ ـ وورد فى الصفحة ٥٩ قوله :

أنصاره عصبة اتتابع فى الجهـ ... ـل وأحزاب طالبى الباطـل

هكذا بالباء الموحدة فى « التتابع » والصواب « التتايع » بالياء المثناة ، قـال الجوهرى فى تيع ، « والتتايع : التهافت فى الشر واللجاج ولا يكون التتايع الا فى الشر ، والسكران يتتابع أى يرمى بنفسه » .

٤٠ ـ ووردت فى الصفحة ٦٤ ترجمة ابن سناء الملك أبى القاسم هبة الله بن جعفر ، وقد ذكروا فى الحاشية مظان ترجمته وقد فاتهم منها كتاب « التكملة لوفيات النقلة »تأليف زكى الدين عبدالعظيم المنذرى المصرى ، قال فى وفيات سنة ٦٠٨ :

« وفى العشـر الاول من رمضـان توفى القاضى الاجـل الرشـيد

---

(١) جاء فى لسان العرب « والحلبة الدفعة من الخيل فى الرهان خاصة والجمع حلائب على غير قياس ، قال الازهرى : ولا يقال للواحد منها حليبة ولا حلابة ، قال العجاج : وسابق الحلائب اللهمّ . يريد جماعة الحلبة » وأنشد أبو عبيدة :

نحـن سـبقنا الحلبات الاربعـا ... الفحل والقرّح فى شوط معـا

أبو القاسم هبةالله ابن القاضى الاجل الرشيد أبي الفضل جعفر ابن القاضى الاجل سناء الملك أبى عبدالله محمد بالقاهرة . قرأ القرآن الكريم على الشريف الخطيب أبى الفتوح ناصر بن الحسن الزيدى وقرأ النحو على العلامة أبى محمد عبدالله بن برى النحوى وسمع بالاسكندرية من الحافظ أبى طاهر أحمد بن محمد الاصبهانى وله مصنفات فى الادب مشهورة وشعر فائق ، وكتب فى ديوان الانشاء مدة وهو أحد الفضلاء المذكورين والشعراء المشهورين رأيته غير مرة ولم يتفق لي السماع منه وسمعت شيئا من شعره من أصحابه ومولده سنة ٥٤٥ » .

وفاتهم منها تاريخ الاسلام للذهبى قال فى وفيات سنة ٦٠٨ : « هبة الله بن جعفر بن سناء الملك أبى عبدالله محمد بن هبة الله القاضى السعيد بن سناء الملك (كذا) أبو القاسم المصرى الشاعر المشهور »[٢] .

وفاتهم من تآليفه كتاب فصوص الفصول وعقود العقول ، منه نسخة بدار الكتب الوطنية بباريس أرقامها « ٣٣٣٨ » من العربيات ، وهو فى ست وتسعين ورقة ، وقد ألف شافع بن على الكنانى كتابا سماه « تجربة الخاطر المخاطر فى مماثلة فصوص الفصول وعقود العقول[٣] » .

٤١ ـ وجاء فى الصفحة ٦٧ قول ابن سناء الملك :

فللناس حزن من فراقك واحد وأحزاننا قد أوهنت نفر الجمع

ولا معنى ها هنا « لنفر الجمع » ولا للايهان مع النفر ، « والصواب « فقر » جمع الفقرة وهى التى يتسلط عليها الوهن ، ومن الفقر يتكون العمود الفقرى الذى هو قوام الظهر وسناد الجسد وعماد الجسم ، وأما النفر فلا محل له هاهنا البتة .

---

(١) التكملة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ج ١ و ٤٠ » .

(٢) تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ١٧٠ و١٧١ » .

(٣) نكت الهميان « ص ١٦٥ » .

٤٢ ـ وجاء فى الصفحة ٦٧ قول ابن سناء الملك :

فيـــا ســـيدى الله يعلم أننـــا خصوصا بضر مؤلم صائب الوقع

فقالوا فى الحاشية : « خصوصا مفعول مطلق بمعنى تخص وربما كانت محرفة عن خصصنا به • قلت : لا يتوجه معنى البيت ولا تركيبه مع الحال ، والوجه الثانى الذى ذكروه مقبول حســن الا أن « خصوصا » بعيـد عـن خصصنا من حيث الصورة ، بعض البعد ، غير أنه يهون اذا جعلناه بالحاء المهملة من « حصه كذا أى صار حصته له » فالضر المؤلم الصائب الوقع يجوز أن يكون قسم الانسان من الاقدار وحظه وأما أنه يكون مخصوصا به فلا وجه له ، وهذا يتضح بقول الشاعر :

رضينـا قسمة الجبـــار فينـــا لنـــا علـــم وللاعـداء مـــال

٤٣ ـ وجاء فى الصفحة (٧٠) قول ابن سناء الملك أيضا :

يدعـوه حـين يخيفـه اقتـاره فاذا دعـــا كـان النوال مؤمنـا

هكذا بفتح الميم الثانية المشددة من « مؤمنا » والصواب كسرها لان معناه « كان قائلا آمين » يقال « أمن يؤمن تأمينا » أى قال : آمين •

٤٤ ـ وجاء فى الصفحة (٧٠ أيضا قوله

يفديه من تلقاء قاصد رفـــده متلـــويا فى رفـــده متلـــونا

ولا يتجه معنى البيت بهذا الضبط وهذا الاعراب ، فقد نصبوا « قاصد » وقالوا « تلقاه » والصواب :

يفديه من يلقـــاه قاصد رفده متلـــويا فى رفـــده متلـــونا

أى يكون فداءاً له الرجل الذى يراه قاصد رفده متلويا ملتونا ، فالفعل « يلقاه » مسند الى « قاصد » وقاصد فاعله ولا وجه لنصبه كما فعلوا •

٤٥ ـ وجاء فى الصفحة ٧٣ قوله أيضا :

يطوف بها حلو المراشف أوطف دمت مقلتاه كل قلب بقاصد

ولعل الاصل « رمت » فاستبدل المرتب بالراء دالا ، وأما اعتبار أنه فعل من الدم فلا يصح لان « دمى » الثلاثى من باب « عمى » وهو لازم ولم يأت متعديا ولو شذوذا ، فاذا أريدت تعديته قيل « دماه تدمية وأدماه ادماءاً » .

٤٦ ـ وورد فى الصفحة ٧٥ قوله :

ولما بدا جيد لها ومعاصم رأيت حبال الصبر غير عواصم

هكذا بالحاء المهملة والصواب « جبال الصبر » لان الاعتصام يكون بالجبال لا بالحبال ، ولا عاصم من أمر الله .

٤٧ ـ وجاء فى الصفحة ٧٧ قوله :

فيا روضة الحسن انى شغلـ ت بروضة حسن لمن ينظر

هكذا بتدوير جملة « شغلت » مع أن « شغلت » هذه الجملة كلها من حصة الشطر الاول ، وبقاء التاء فى الشطر الثانى يسبب التقاء فتحات ثلاث وهو غير ممكن فى بحر المتقارب فضلا عن انكسار الوزن ظاهرا .

٤٨ ـ وجاء فى الصفحة ٨٤ قوله فى موشح : « أو يفسح الدهر له فى شراه » . بضم الياء من « يفسح » وبجعله رباعيا والصواب « يفسح » الثلاثى ، قال الجوهرى فى الصحاح : « وفسح له فى المجلس أى وسع له » . وفى لسان العرب « وفسح له فى المجلس يفسح فسحا وفسوحا وتفسح : وسع له ، وفى التنزيل : اذا قيل لكم تفسحوا فى المجلس فافسحوا يفسح الله لكم » .

٤٩ ـ وجاء فى الصفحة ٨٧ قوله :

لما سرت خيلى بهم عنهم أسميت قلبى بعتاق العتاق

فقالوا فى الحاشية « عتاق العتاق : كرائم الخيل النجيبة » والشرح اللفظى صحيح الا أن المعنى يكون به مضطربا تافها فما معنى « لما سريت خيلى بهم عنهم أسميت قلبى بكرائم الخيل النجيبة ؟ لا شك أن المعنى فاسد، والصواب « أسميت قلبى بعتيق العتاق » فيكون المعنى أن خيله لما سرت به

عنهم سمى قلبه عبد الخيل العتاق لانها أنقذته من عبوديتهم » .

٥٠ ـ وورد فى الصفحة ٨٩ قوله :

فكأنهم لدموعهم شربوا وكأنهم بأنينهم نعروا

والصواب « بدموعهم » بالباء وهو الاصل فى استعمال « شرب » قال الشاعر:

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

وقال الآخر :

فلثمت فاها آخذا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

وقال عنترة :

شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم

وقال نبهان بن عكى العبشمى :

وأن أرد الماء الذى شربت به سليمى وقد مل السرى كل واخد

وقال عبدالله بن أبى كثير :

فى أن شربت بجم ما ، كان لى حلأ غديره

٥١ ـ وقالوا فى شرح بعض البيت المذكور : « يريد بالنعير صياح السكارى » . وقد حملهم على ذلك قوله فى البيت السابق لهذا : « حتى ظننا أنهم سكروا » والصحيح أنه أراد أنهم أخرجوا أصواتهم من خياشيمهم كأنهم يغنون ، قال الجوهرى فى الصحاح : « والنعرة صوت فى الخيشوم قال الراجز :

انى ورب الكعبة المستوره والنعرات من أبى محذوره

يعنى أذانه وقد نعر الرجل ينعر نعيرا وفى لسان العرب « النعرة والنعرة : الخيشوم ومنها ينعر الشاعر ، والنعرة : صوت الخيشوم قال الراجز : انى ورب الكعبة المستورة ... ونعر الرجل ينعر وينعر نعرا

ونعارا ، صاح وصوت بخيشومه وهو من الصوت ، قال الازهرى : أما قول الليث فى النعير : انه صوت فى الخيشوم ، وقوله : النعرة الخيشوم ، فما سمعته لاحد ، من الائمة وما أرى الليث حفظه ، والنعير : الصياح ، والنعير الصراخ فى حرب أو شر » • ومنه يعلم أن النعير ليس بصياح السكارى أى ليس العربدة ، قال بشر بن أبى خازم كما فى جمهرة أشعار العرب :

انا اذا نعروا الحروب بنعرة تشفى صدورهم برأس مصدم

قال مؤلف الجمهرة : « النعار : شديد الصوت » هكذا ورد ولعل الاصل « شدة الصوت » على اعتبار أن النعار بوزن الصراخ ، وجاء فى أخبار المعتصم بالله وترتيبه البريد أيام ثورة بابك « وجعل لهم ديادبة على رؤوس الجبال بالليل والنهار وأمرهم أن ينعروا اذا جاءهم الخبر فاذا سمع الذى يليه النعير تهيأ فلا يبلغ اليه صاحبه الذى نعر حتى يقف له على الطريق فيأخذ الخريطة منه[1] » • وقال دعبل الخزاعى فى ابراهيم بن المهدى ودعوته الناس الى خلافته :

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله فهفا اليه كل أطلس مائق

ان كان ابراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق

فهذا هو النعير والنعار •

٥٢ ـ وورد فى الصفحة ٩١ قوله :

لا أدعى أن النعى أصمنى فيمن أصم وانما أصمانى

فقالوا فى الشرح : « أصمى : رمى فقتل » • وهذا شرح أبتر والشرح السليم » أصماه : رماه فقتله مكانه وهو يراه » • وجاء فى الصحاح : « أصميت الصيد اذا رميته فقتله وأنت تراه ، وفى الحديث : كل ما أصميت ودع ما أنميت[2] » •

---

(١) تاريخ الطبرى « ١٠ : ٣٣٢ طبعة مصر الاولى »

(٢) وقال فى نمى : « ورمى الصيد فأنماه اذا غاب عنه ثم مات وفى الحديث : كل ما أصميت ودع ما أنميت » •

٥٣ ـ وجاء فى الصفحة ٩٤ قول ابن سناء الملك أيضا :

لئن ضرنى البين المشت ومزني فيا لك بينا ما أضر وما أضرى !!

وقالوا فى الحاشية : « مز : من شرب المز وهو الحامض » فيكون البين قد مزه أى شربه حامضا ، فالبين هو المغلوب والشاعر هو الغالب ، وهو معنى غريب ، على شرط صحة الشرح اللغوى ، ولكن اللغة لا تساعد على ذلك، ففى لسان العرب « ومزه يمزه مزا : أى مصه والمزة : المرة الواحدة ، وفى الحديث لا تحرم المزة ولا المزتان يعنى فى الرضاع » فشرحهم اذن افتئات على لغة العرب ، والصواب :

لقد ضرني البين المشت وعرنى فيا لك بينا ما أضر وما أضرى !!

يقال « عرنى بشر : أى لطخنى بشر » ولا يخفى الجناس بين ضرنى وعرنى وان كان ناقصا .

٥٤ ـ ووردت فى الصفحة (١٠٠) ترجمة الاسعد أبى المكارم ابن الخطير المعروف بابن مماتى وأحالوا فى الحاشية على مظان ترجمته وغفلوا عن الجامع المختصر لابن الساعى « ص٣٠٠ » وتاريخ الاسلام للذهبى ، قال الذهبى فى وفيات سنة ٦٠٦ : « أسعد بن المهذب بن زكرياء بن مماتى القاضى الرئيس أبو المكارم المصرى الكاتب الشاعر صاحب ديوان الشعر فمنه قوله :

تعاتبنى وتنهى عن أمور سبيل الناس أن ينهوك عنها

أتقدر أن تكون كملء عينى وحقك ما علي أضر منها

توفى بحلب وقد هرب اليها خائفا من الوزير ابن شكر ، فى سلخ جمادى الآخرة وله اثنتان وستون سنة ، وقد سمع من أبى طاهر السلفى وغيره وله مجاميع مفيدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين ونظم كتاب كليلة ودمنة ، وقد أسلم وكان نصرانيا فى أول الدولة الصلاحية وولى ديوان الجيش وغير ذلك ومرض فطلب من جويرية يعقوبية أن تصلح له شيئا يوافق

[مزاجه من] أنواع المزورات ، فضجرت وقالت : لا تعد على مرضاتك فى مرضاتك (كذا) ، وذكر أنه إختصر اللمع لابن جنى فى رقة[1] واحدة[2] ... » .

وفاتهم كتاب « التكملة لوفيات النقلة » لزكى الدين المنذرى ، قال فى وفيات سنة ٦٠٦ . « وفى سلخ جمادى الاولى توفى القاضى الاجل أبو المكارم أسعد بن زكرياء بن أبى مليح مماتى الكاتب المنعوت بالاسعد بحلب[3] ... » .

٥٥ ـ وجاء فى الصفحة ١٠١ قوله : « وهو من شملته العناية الفاضلية » . والصواب « ممن » بحرف الجر « من » لان الذين شملتهم العناية الفاضلية أكثر من واحد مع أنه واحد ، فالتعبير بما يدل على التقليل أى بما يجعله أحدهم هو الصحيح ، ولا يصح الا بحرف الجر « من » وما يقوم مقامه .

٥٦ ـ وجاء فى الصفحة ١٠٤ « مما كتبه الى السديد علم الرؤساء أبى القاسم وكان قد اقتضى منه ديوان رسائله فاعتذر اليه بالخوف من نقده» . والصواب « من فقده » ، ولا محل للنقد ها هنا ، فهو قد أراد أن يستعير منه ديوان رسائله فلم يعره اياه خوفا من أن يفقده فتذهب عليه رسائله .

٥٧ ـ وجاء فى الصفحة ١٠٩ « ولبست المشارق السواد لما تم فى المغارب على الشمس من الغرق » . والظاهر لى أن الاصل « لمأتم ماتم ... » لانه أراد الجناس بين المأتم وماتم فأضاف المأتم الى « ماتم » أى الموصول والفعل ، فكأنه قال « لحزن ماتم » أى حزن تلك المصيبة .

٥٨ ـ وورد فى الصفحة ١١٢ « حتى استشرف لرؤيتها وتشرف

---

(١) يعنى القطعة من الرق وهو جلد رقيق مرقق يكتب فيه .

(٢) تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ١٥٢ » .

(٣) التكملة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ج ١ الورقة ١٨ » .

لروايتها » . ويجوز أن يكون الاصل « وتشوف » بالواو فهو أكثر استعمالا من « تشرف » يقال « تشوف الى الشيء أى تطلع اليه » . وقد جاء فى ثمرات الاوراق ـ ص ١٧٤ « وان أهل الثغور قد تشوفوا للخلاف » .

٥٩ ـ وجاء فى الصفحة ١١٧ ترجمة الشريف أبى على محمد بن أسعد العلوى الجوانى ، وفاتهم من مظان ترجمته « المحمدون من الشعراء » وتاريخ الاسلام للذهبى وعمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب . قال القفطى : « محمد بن أحمد[1] بن أسعد بن علي بن معمر شرف الدين أبو على الجوانى النسابة المصرى المولد والمنشأ ، أصله من الموصل واستوطن أبوه أوجده مصر وحصل له بها تقدم . وولده هذا كان نقيبا فى الايام المصرية فلما دخلت الغز البلاد ولوا النقابة رجلا أعجميا يعرف بأبى الدلالات ثم ولى هذا الشريف نقابة نقباء الاقارب من ولد اسماعيل أنسباء صاحب القصر ، وكان اكثر زمانه منقطعا فى داره الى التصنيف فى علم الانساب ، أدركته ورأيته ، وكان يكثر الى أن يغلب على الظن كذبه ـ رحمه الله وغفر لنا ـ وكان له شعر ولوالده ، فمن شعره قوله لبعض الاشراف بدمشق :

أحن الى ذكراك يا ابن محسن ... وأرجو من الله اللقاء على قرب
لما لك فى قلبى من الموضع الذى ... ترى فيه كل الحب جزءاً من الحب[2]
وللمفخر السامى الذى قد حويته ... وسار مسير الشمس فى الشرق والغرب
فأصبحت تاجا للفخار ومفرقا ... وقطب المعالى بل أجل من القطب
فلا عدمت روحى الحياة فانها ... قرينة ما يأتى الىّ من الكتب

---

(١) سيأتى من تاريخ الذهبى أنه « محمد بن أسعد » وهو المشهور ولعل « محمد بن أحمد من سهو القلم » .

(٢) فى الخريدة المذكورة « يرى فيه كل الجد مبرا من الخبّ » وهو وجه حسن أيضا .

وله أشعار كثيرة فى المدح لاجلاء زمانه ، توفى بعد سنة خمس وثمانين وخمسمائة[٣] » .

وقال الذهبى فى وفيات سنة ٥٨٨ : « محمد بن أسعد بن على بن معمر بن عمر بن على بن الحسين بن أحمد بن على بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد الجوانى ابن عبيدالله بن حسين بن زين العابدين على بن الحسين الشريف أبو على ابن الشريف الاجل أبى البركات العلوى الحسينى العبيدلي الجوانى المصرى ، ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة وقرأ على والده وعلى الفقيه عبدالرحمن بن الحسين بن الجباب وعبدالمنعم بن موهوب الواعظ ، ومحمد بن ابراهيم الكيزانى وحدث ... وولى نقابة الاشراف مدة بمصر ، وذكر أنه صنف طبقات الطالبيين وكتاب تاج الانساب ومنهاج الصواب وغير ذلك ، وكان علامة النسب فى عصره ، أخذ ذلك عن ثقة الدولة أبى الحسين يحيى بن محمد بن حيدرة الحسينى الارقطى ، ومحمد هذا منسوب الى الجوانية وهى من عمل المدينة من جهة الفرع . ذكر أن السلطان صلاح الدين وقع لابى على بربعها وأنه وكل عليها من يستغلها . قلت : روى عنه يونس بن محمد الفارقى هذه القصيدة التى مدح بها القاضى أبا سعد بن عصرون وهى :

هتفت فمادت فى الفروع غصون ... وبكت فجادت بالدموع عيون
مرحت بها قضب الاراكة فانثنى ... غصن يميس بها وماد غصون
مالى وما للهاتفات ترنما ... يصبو لهن فؤادي المحزون

وهى قصيدة طويلة[٢] » .

٦٠ ـ وقالوا فى التعليق على اسم الشريف المذكور : « ترجم له

---

(١) المحمدون من الشعراء « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٣٣٥ الورقة ١٥١ » .

(٢) تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٣٨ » .

الصفدى فقال : ولي نقابة الاشراف مدة بمصر ... والجوانى بالجيم والواو المشددة ويعرف بالمازندرانى ، انظر فوات الوفيات ، طبع استانبول ٢/٢٠٢ وانظر ترجمته فى لسان الميزان ٥/٧٤ » .

قلت : الصواب « الوافى بالوفيات » لا فوات الوفيات ، فالوافى هو الذى ألفه الصفدى وهو الذى طبع باستانبول وهو الذى وردت فيه ترجمة الجوانى المذكور ، وقول الصفدى « ويعرف بالمازندرانى » الذى نقلوه من الوافى خطأ مبين . لانه لم يكن مازندرانيا ولا مازندرانى الاصل بدلالة ما ذكره الذهبى فى ترجمته والذهبى هو معتمد الصفدى فى التراجم كما صرح به فى مقدمة الوافى ، وزاد الصفدى الامر غلطا بقوله « لقبه رشيدالدين » . والصحيح أن « رشيدالدين المازندانى » هو محمد بن علي بن شهراشوب المازندرانى المتوفى فى السنة المذكورة أى سنة ٥٨٨[1] فخلط الصفدى بينهما ، ونقل الجماعة غلطه ولم يصححوا ما ورد من الغلط فى ترجمته فى لسان الميزان فقد صار فيها الجوانى « الجوالبى والحرانى » والجميزى « الحميرى » وخمس وعشرون وخمسمائة « خمس وسبعون وخمسمائة » ولسبط السلفى الكمال الضرير « السبط السلفى لكمال الضرير » وابن مسدى « ابن سدى » والجباب « الحارث » وثقة الدولة « بغية الدولة » والجوانية « الجوالبة » والكيزانى « الكبرانى » فهذه تسع غلطات .

٦١ ـ وقال العماد فى ترجمة الجوانى المذكور : « وقرأت أيضا بخطه من كتاب كتبه الى الامير عزالدين حارن لما قصده بالشام ... » ، وعلقوا على « حارن » ما هذه صورته « هكذا بالاصل ولعلها الحارمى نسبة الى حارم احدى بلاد الشام أو لعلها خازن » .

قلت : ان الحارمى هو شهاب‌الدين لا عزالدين ، وهو الذى حفظناه وقرأناه ، ذكر ابن‌تغرى بردى فى‌حوادث سنة ٥٥٦ شهاب‌الدين هذا بقوله :

---

(١) قال الذهبى فى وفيات سنة ٥٨٨ « محمد بن على بن شهراشوب بن أبى نصر أبو جعفر السروى المازندرانى رشيدالدين الشيعى » « المرجع المذكور ، الورقة ٣٨ » .

« وشهاب الدين محمود صاحب حارم وهو خال صلاح الدين[1] » . والصواب فيه أنه « عزالدين جاولى » قال ابن الفوطى فى لقب عزالدين من كتابه : « عزالدين أبو حرب جاولى بن عبدالله التركى الامير . كان أميرا عاقلا محبا للخير ، دينا ، وله رغبة فى سماع الاحاديث النبوية ، حسن الاستماع لها والبحث عن معانيها والانعام على المشايخ والمحدثين[2] ... » .

وذكره أبو شامة فى وفيات سنة ٥٨١ ونقلا من تاريخ عمادالدين الاصفهانى قال العماد : « وفيها توفى الامير عزالدين جاولى وهو من أكابر الامراء وله مواقف حميدة فى الهيجاء يحس بلاؤه ويصدق عناؤه . ولما عدنا بعد فتح ميا فارقين الى الموصل طرقه البلاء فى طريقه : قفز بحصانه على بعض السواقى فعثر به وانكسرت رجله ثم عملت عليه قدمه واشتد ألمه وطال به سقمه وانتقل الى دمشق وتوفى بها فى آخر هذه السنة أو فى سنة اثنتين وثمانين [وخمسمائة] ولقد فجع الاسلام منه بذمر مشيح ، لدمار الكفر متيح[3] » .

٦٢ ـ وجاء فى تعليقهم على ترجمة الشريف أسعد بن على الحسينى الجوانى قولهم : « انظر انباه الرواة بأنباه النحاة » والصحيح فى تسميته هو « انباه الرواة على أنباه النحاة » فالانباه مصدر « أنبهه » أى نبهه تنبيها والانباه والتنبيه يستصحبان « على » لا الباء ، فهم قد خلطوا بين « الأنباه » بالهاء و « الانباء » بالهمزة مصدر « أنبأ » وأما « الانباه » فهو جمع « نبيه » كأشراف جميع شريف وأيتام جمع يتيم وأحفاد جمع حفيد ، وأنساب جمع نسيب وانجاب جمع نجيب وأمجاد جمع مجيد وغير ذلك . ولم يذكروا ان للشريف المذكور ، ذكرا فى عمدة الطالب « ص ٢٨٥ » .

---

(١) النجوم الزاهرة « ٥ : ٣٥٤ ، ٣٥٥ » .
(٢) تلخيص معجم الالقاب « ٤ : ٣ أ من نسختى بخطى » .
(٣) كتاب الروضتين « ٢ : ٦٧ من الطبعة الاولى » .

٦٣ ـ وجاء فى الصفحة ١٢٤ قول الشريف أبى جعفر محمد العلوى الافطسى :

أما وهواك لو خبرت عنى لما ألقاه عز عليك ما بى
ولا تسأل سواك فليس يخفى عذابى عن ثناياك العذاب

باسناد الخطاب الى مذكر و « لما ألقاه » بدلا من « بما ألقاه » الذى هو الصواب لتعلقه « بخبرت عنى » فيكون « لو خبرت عني بما ألقاه » • وبعد الاسناد الى المذكر جاء :

ولولا أن تقولى خان عهدى قرعت على سلوى كل باب

وقد استتوق الجمل بعدما استتيست الشاة ، فالصواب اذن فى البيت الاول « أما وهواك ••• » بكسر الكاف ، وفى البيت الثانى « ولا تسلى سواك » من « سلت تسالين » المخفف الهمزة والامر منه « سلي » •

٦٤ ـ وجاء فى الصفحة ١٢٥ « ومبسم كأقاح الروض بان به » ، والصواب « كأقاحي » بالياء لانه جمع أقحوان كالافاعى جمع الافعوان ، فالجمع اسم منقوص مضاف تثبت فيه الياء فى جميع أنواع الاعراب •

٦٥ ـ وورد فى الصفحة المذكورة قوله :

أولا وعيشٍ مضت منا بشاشته لمحاً وسالف عيشٍ غير مؤتشب

فقالوا فى الحاشية : « مؤتشب : مجتمع » والمجتمع يؤدى الى الاطمئنان والرخاء ، فهو ضد مراد الشاعر فقد أراد مدح عيشه الماضى بكونه « غير مؤتشب » فالصواب « المؤتشب المختلط » والاختلاط فى العيش يؤدى الى عدم الطمأنينة والاتساق ، فهو أشبه بالاضطراب •

٦٦ ـ وجاء فى الصفحة ١٣١ :

اذا انبجست كفاه والمزن ممسك فما ضرنا الا بصوب قطاره

وضبطوه بجر « صوب » وتنوينه ، وكسر همزة « الا » ، وليس له

معنى مقبول ولا معقول ، ألا ترى أن المزن اذا كان ممسكاً فصاب قطاره لا يضر أحدا بل ينفع الارض والناس ، فالصواب « فما ضرنا أن لا يصوب قطاره » يعنى أن كفي الممدوح اذا انهلتا باحسانه فلن يضر المادح وجماعته المسترفدين انحباس المطر ، لانه أغناهم عنه .

٦٧ ـ وورد فى الصفحة قوله :

فيـــا منة (قـــد) شكرت الرقاد لو اني انتبهـــت وقلبـى معـــى

هكذا بزيادة « قد » فى الشطر الاول ، قالوا فى الحاشية انها « ساقطة من الاصل » فكيف علموا أنها كانت فى الاصل وسقطت منه ؟ انه اعتداد بالنفس غير قليل ، والصحيح أن الاصل هو الصحيح ، لانه « فيا منة شكرت للرقاد » بجر الرقاد بلام الالصاق ، أى ان المنة التى شكرناها للرقاد عظيمة .

٦٨ ـ وجاء فى الصفحة ١٣٧ قوله :

علق الارزاق من أسمره معلق الرمح بأطـــراف الذبال

فوضعوا « النصال » مكان « الذبال » وشددوا اللام من « علق » ونصبوا الارزاق على المفعولية ، والفرق عظيم بين الذبال والنصـــال ، فى المعنى والشكل الخطي فلا يمكن أن تكون تصحيفاً ، ثم ان الرمح يحتوى على النصل أى السنان وعلى الزج ، فلا يصح أن يقال « علق هو الارزاق من رمحه تعليق الرمح بأطراف أجزاء الرماح ، والظاهر أن الاصل :

علـــق الارزاق من أســـمره معلـــق الريح بأطراف الذبال

بتخفيف اللام وجعل « الارزاق » فاعلا له ، فالريح تعلق بأطراف الذبال ، لانها تولع بها فكأنها عالقة بها .

٦٩ ـ وجاء فى الصفحة ١٣٨ قوله :

الارقم الصل الا أنه بطـــل والاغلب الورد الا أنه رجل

فقالوا فى الحاشية : « الورد : الشجاع الجرىء » فيكون المعنى « هو

الشجاع الجرىء الا أنه رجل » فما هو اذن وماذا كان ؟ انه رجل فما معنى الاستثناء البيانى هنا ؟! الصحيح أن الورد هو الاسد والاغلب الورد من بابة تقديم الصفة على الموصوف والاصل « الورد الاغلب » والاغلب الغليظ العنق ، وبهذا يظهر معنى الشطر .

٧٠ ـ وجاء فى الصفحة ١٣٩ قوله :

تشـــابهوا واحـــداً ونجـــلاً ما أشبه الـكثب بالسهول !!

ولا محل للواحد ها هنا ، فالصواب « والداً ونجلاً » أو « ناجلاً ونجلاً » أى والداً ومولوداً .

٧١ ـ وجاء فى الصفحة المذكورة قوله :

فداؤك كـــل مغـــرور الاماني يرجي منتـــج الامل العقيـــم

بضم الميم وفتح التاء من « منتج » وهو مصدر ميمي من « أنتج » وليس بفصيح ، فالثلاثى الاصل مفضل على الرباعى اذا كانا بمعنى واحد ، وكان الرباعى غير منصوص على أفضليته[1] .

٧٢ ـ وجاء فيها قوله :

وقفت بهـــا فيـــا سرعا لدمع أرقت على ثرى تلك الرسوم

فأبدلوا « فيا نثري » من قول الشاعر « فيا سرعا » وقالوا : فى الاصل « فيا سرعا » ، والبون بعيد بين « فيا نثري » و « فيا سرعاً » ، بله أن قوله « فيـا نثري لدمع » يغني عن أن يقـال بعده « أرقت على ثرى تلك الرسوم » لان نثره الدموع لا يكون الا باراقتهـا ، فيكون الشطر الثانى تحصيل حاصل ، فالاصل هو الصواب لانه يفيد التعجب من سرعة الدموع فى حال اراقتها ، والغريب فى الامر أنهم تحكموا فى تعابير الشاعر .

٧٣ ـ وورد فى الصفحة ١٤٨ مثل مشهور فى أثناء المنثور وهو

---

(١) الرباعى المنصوص على أفضلية مثل « أوحى وأغفى » .

« ففى كل شـــجر نار ، واستمجد المرخ والعفار » بنـــاء « استمجد » للمجهول ، والصحيح فى المثل بناؤه للمعلوم لانه مسند الى نوعى الشجر المحمودين المذكورين أى المرخ والعفار فهما اللذان استمجدا من النار أى استكثرا منها واستفضلا ، قال أبو العباس المبرد فى شرح قول الاعشى :

وزندك خـــير زناد الملـــو ك صادف منهن مرخ عفـــارا

ولو بت تقدح فى ظلمـــة صـــفاةً بنبـــع لاوريت نارا

« المرخ والعفار شجر تسرع فيه النار ومن أمثالهم : فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفـــار • واستمجد : استكثر ، يقال أمجدته سباً وأمجدته ذماً اذا أكثرت من ذلك[1] » •

وقال أبو هلال العسكرى : « قولهم : فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار • يضرب مثلا فى تفضيل الرجال بعضهم على بعض أى لـكل واحد من هؤلاء فضل الا أن فلاناً أفضل يقال : أمجدت الدابة علفاً اذا أكثرت منه ، والمرخ والعفار شجرتان تكثر نارهما ، يقول : انهما أخذا[2] النار فأكثرا وقال العمرى : يضرب مثلا لمن شكر الاشياء فاذا رأى ما يعرف أقر به (كذا) » •

وقال الشريف المرتضى فى شرح قول ذى الرمة :

من الرضمات البيض غير لونهـــا بنات فراض المرخ والياسب الجزل

« وعنى ببنات فراض المرخ شرر النار الخارجة من ذلك الفرض ، والمرخ شجر تتخذ منه الزندة ، ومن أمثالهم : فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار • وهذا المثل يضرب للرجل الـكريم الذى يفضل على القوم ويزيد عليهم فكأن المعنى : كل القوم كرام واكرمهم فلان[3] » •

---

(١) الـكامل « ١ : ١٤٦ طبعة الدلجونى الازهرى » •

(٢) كذا ورد فى جمهرة الامثال « ص ١٥٢ طبعة بمبى » ولعل الاصل « من النار » •

(٣) أمالى الشريف المرتضى « ٣ : ١١٧ من الطبعة الاولى » •

وقال الميداني : « في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ، يقال مجدت الابل تمجد مجوداً اذا نالت من الخلى قريبا من الشبع ، واستمجد المرخ والعفار أى استكثرا وأخذا من النار ما هو حسبهما ، شبها بمن يكثر العطاء طلبا للمجد لانهما يسرعان الوري ، يضرب في تفضيل بعض الشيء على بعض ، قال أبو زياد : ليس في الشجر كله أورى زناداً من المرخ وربما كان المرخ مجتمعاً ملتفاً وهبت الريح فحك بعضه بعضا فأورى فاحترق الوادى كله ولم نر ذلك في سائر الشجر ... والزند الاعلى يكون من العفار والاسفل من المرخ قال الكميت :

اذا المرخ لم يور تحت العفـــار وضن بقدر فلم تعقب[1] » .

وفي لسان العرب : « وفي المثل : في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ، استمجد : استفضل أى استكثرا من النار كأنهما أخذا من النار ما هو حسبهما فصلحا للاقتداح بهما ويقال لانهما يسرعان الورى فشبها بمن يكثر العطاء طلباً للمجد ، ويقال : أمجدنا فلاناً قرى اذا آتى ما كفى وفضل » .

وفي كل ما ذكرنا من الاقوال تأكد أن المستمجد هو المرخ والعفار أنفسهما فينبغي أن يبنى فعلهما للمعلوم .

٧٤ ـ وورد في الصفحة ١٠٣ قول ابن قلاقس :

وعنـــده للضيوف نار قـــرى تعرفهـــا البزل كلمـــا يودى

بجعلهم « يودي » مضارعا لاودى ، فاذا أسند الفعل الى الممدوح كان معنى الشطر الاخير أن البزل تعرفه كلما أصابه الهلاك ، وهو معنى باطل أصلا ، وقد قالوا في الحاشية : « يريد كلما ذبح البزل للضيفان » وهو من ضرب تحميلهم العلم العربية غير معانيها ، لان « أودى » بغير حرف جر معناه « هلك » فهو لازم فكيف يكون متعدياً بمعنى « ذبح» ، ويقال : « أودى به

---

(١) مجمع الامثال « ٢ : ٧٤ الطبعة الجديدة » .

الموت : ذهب به وأودى بالشيء : ذهب به » • ولا محل لهما ها هنا ، لان الممدوح لم يذهب بالبزل ، والصواب « كلما نودى » ومنه النداء كأن يقال « حي على الطعام » فيأتيه الضيوف والمحاويج ، فالبزل تعرف ذلك ـ على رأي الشاعر ـ كلما نودي للقرى واطعام الطعام ، كما قال الشاعر القديم :

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الادب فينا ينتقـــر

وانما تكون الدعوة جفلى بالنداء والصياح لانها عامة ، ولم تكن دعوتهم الى الطعام ببطاقات !!

٧٥ ـ وقالوا فى قوله فى الصفحة المذكورة :

وربما استضحك الخميس به عـن أهـرت الماضـغين صـنديد

فقالوا فى الحاشية : « أهرت من الهرت وهو التمزيق » فيكون المعنى « عن ممزق الماضغين » وهو ذم لان التمزيق لا يكون طبيعيا بل بآلة حادة أو أسنان حادة أو عضو حاد ، فالممدوح اذن معضوض الماضغين ممزقهما ، وليس هذا بمراد الشاعر ، وانما « الاهرت » من « هرت الشيء يهرت هرتاً أى اتسع فهو هريت وأهرت أى واسع ، ويقال « أسد أهرت أى واسع الشدقين وأسود هرت وأسد منهرت الشدق أى واسعه » •

٧٦ ـ وورد فى الصفحة ١٥٥ قوله :

ولا سرت نحوكم أسرة تأســـر بالداهية الصـــيلم

فقالوا فى الحاشية : « الصيلم : السيف » فيكون المعنى « بالداهية السيف » وهو تعبير غريب ، والصحيح أن الصيلم هى الشديدة ها هنا ، لان من معانى الصيلم « الامر الشديد » فهى وصف فى الاصل •

٧٧ ـ ووردت فى الصفحة ١٦٨ ترجمة نشوء الدولة علي بن مفرج ابن المنجم فقالوا فى الحاشية : « له أخبار كثيرة فى بدائع البدائه ••• وقال السيوطى فى حسن المحاضرة ••• وانظر المغرب وانظر ترجمة

اسامة بن منقذ فى ابن خلكان » . وفاتهم ذكره فى موضع آخر من الوفيات وهو ترجمة ابن سناء الملك هبةالله بن جعفر المقدم ذكره ، قال ابن خلكان : « كان بمصر شاعر يقال له أبو المكارم هبةالله بن وزير بن مقلد الكاتب فبلغ القاضى السعيد [ابن سناء الملك] المذكور عنه أنه هجاه فأحضره اليه وأدبه وشتمه ، وكتب اليه نشوء الملك أبو الحسن علي بن مفرج المغربى الاصل المصرى الدار والوفاة المعروف بابن المنجم الشاعر :

قل للسعيد أدام الله نعمتـــه ... صديقنا ابن وزير كيف تظلمه ؟
صفعته اذ غدا يهجوك منتقمـــا ... فكيف من بعد هذا ظلت تشتمه
هجو بهجو وهـذا الصفع فيه ربا ... والشرع ما يقتضيه بل يحرمه
فان تقل ما لهجو عنده ألم ... فالصفع والله أيضـا ليس يؤلمه[1]

٧٨ ـ وجاء فى الصفحة ١٧١ قول موسى السخاوى :

ويمدها من كل أحوى أحـــور ... ما منه يرتاع الكمي المحـــرب

بضم الميم وفتح الراء من « المحرب » قالوا فى الحاشية : « المحرب : الذى دل على ما يغنمه من الحرب » والصواب كسر الميم لانه مبالغة مستعار الوزن من اسم الاداة واسم الآلة وهو « مفعل » والمحرب والمحراب هو الشجاع وهو المناسب للكمي الذى هو بمعنى الشجاع أيضا أو لابس السلاح المكمى بالذرع والبيضة .

٧٨ ـ وذكروا فى الصفحة ١٧٣ مظان ترجمة أبى الغارات طلائع بن رزيك ومواطن ذكره وقد فاتهم تلخيص معجم الالقاب لابن الفوطى ، قال ابن الفوطى : « فارس المسلمين الملك الصالح أبو الغارات طلائع بن رزيك بن عبدالله بن يحيى الارمنى المصرى الوزير ، ذكره الوزير الاكرم جمال الدين على بن يوسف القفطى فى كتابه وزراء الدولة العصرية فى الدولة القصرية ، وقال : كان فارس المسلمين من أولاد الارمن الداخلين الى مصر ولما كبر جعل من الحجرية ثم نقل الى أن جعل مقدما فى السرايا ثم خلع

(١) وفيات الاعيان « ٢ : ٣٢٥ » طبعة ايران .

عليه خلع الوزارة : خلعة موشحة بعقد جوهر فى يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وخمسمائة ونعت بالسيد الاجل الملك ناصر الائمة كاشف الغمة[1] » .

وقال ابن الفوطى فى سيرة الفائز بنصرالله أبى القاسم عيسى ابن الظافر اسماعيل العلوى الفاطمى : « بويع للفائز عيسى يوم قتل أبوه الظافر فى المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة وهرب عباس قاتل أبيه فقتله الفرنج فى طريقه ووزر له بعده طلائع بن رزيك ولقب بالملك الصالح فارس المسلمين[2] ... »

وورد ذكره فى وفيات الاعيان فى غير موضع ترجمته وذلك فى ترجمة « شاور بن مجير بن نزار السعدى[3] » وترجمة الفائز أبى القاسم عيسى ابن الظافر بن الحافظ[4] . وترجمة غياث الدين غازى[5] بن صلاح الدين الايوبى ، وورد ذكره وترجمته فى مرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٣٠٢ ، ٥١٥ » والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى فى الجزء الخامس منه (راجع فهرسته) وشذرات الذهب « ٤ : ١٧٧ » ومعجم الادباء « ١ : ٤١٧ طبعة مرغوليوث » و « ٦ : ٣ منه »[6] . وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثى قال « أنشدنا أبو العباس أحمد بن أحمد البزاز قال أنشدنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا الدمشقى ببغداد ، قدمها علينا فى سنة أربع وستين وخمسمائة قال أنشدنى الوزير طلائع بن رزيك لنفسه بمصر :

---

(١) تلخيص معجم الالقاب « ٤ : ٢٠٠ من نسختى بخطى » .
(٢) المرجع المذكور « ص ٢١١ » .
(٣) وفيات الاعيان « ١ : ٢٣٧ طبعة ايران » .
(٤) المرجع المذكور « ص ٤٣١ » .
(٥) المذكور « ص ٤٣٨ – ٤٤٠ » .
(٦) وورد ذكره فى تكملة اكمال الاكمال لجمال الدين بن الصابونى ، باخراج كاتب المقالة ، وهذا المرجع غير مستدرك عليهم لانه طبع سنة ١٩٥٧ ، تراجع الصفحات « ٢٢٧ ، ٢٨٧ ، ٣١٣ ، ٣٣٦ ، ٣٦٠ » .

مشيبك قد نضا صبغ الشباب وحل الباز في وكر الغراب
تنـــام ومقلة الحـــدثان يقظى وما ناب النوائب عنـــك نابي
وكيف بقاء عمرك وهو كنز وقد انفقت منه بلا حساب[1] » .

٨٠ – وورد في الصفحة ١٧٢ قول موسى السخاوى :

كالنار الا أنهـــا لا تنطفي والبحـــر الا أنه لا ينضـب

هكذا ضبطوا « ينضب » بفتح الضاد ، والصواب « تنضب » بضم الضاد أو « تنضب » بكسرها ، قال مؤلف المختار : « نضب الماء : غار في الارض وبابه دخل » . وفي لسان العرب « نضب الشيء : سال ، ونضب الماء ينضب بالضم نضـوباً ونضب اذا ذهب في الارض ، وفي المحكم : غار وبعد » .

وقد صرح الفيومى بجواز الـكسر قال[2] : « نضب الماء نضوبا من باب قعد : غار في الارض وينضب بالـكسر لغة » ، ففتح الضاد كما فعل الشارحون غلط ، ولو كانت الضاد مفتوحة لـكان مصدره على « فعل » بالتحريك لا على فعول ، وهذا من مباحث الصرف التى ينبغى لمن يتصدى لمثل هذا الامر معرفتها .

٨١ – وعلقوا في الصفحة ١٧٥ على « الحصكفي » الشاعر الناثر الخطيب الباهر « هو يحيى بن سلامة خطيب ميافارقين ، من كبار الادباء والشعراء في عصره وكان ضريراً ، توفى سنة ٥٥١ » . ولم يحيلوا بذلك القول على كتاب ، فالذى علمناه أنه « لم يكن ضريراً » ، وأول ما يتبادر الى الذهن في تعرف مظان تراجم الاضراء هو « نكت الهميان في نكت

---

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الـكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ٢١٧ » .

(٢) وأما صاحب القاموس فسكت عن ماضيه ومضارعه أو سـها عنهما ، أو سقط قوله من هذه النسخة المطبوعة قال : « نضب : سال وجرى ، والماء نضوبا : غار » . وبالمصدر يستدل على أن ماضيه مفتوح العين ومضارعه يجوز فيه ضم العين وكسرها .

العميان للصفدى » لان الحصكفى على رأيهم داخل فى شرطه ، وليس له فى نكت الهيمان ترجمة ، وقد ترجمه أبو سعد بن السمعانى فى الانساب فى « الحصكفى » وذكر أنه توفى بعد سنة ٥٥١ ولم يذكر أنه كان ضريراً ، وترجمه بعده عزالدين بن الاثير فى اللباب فى تهـــذيب الانساب ولم يستدرك على ابن السمعانى أن الحصكفى كان ضريراً ، على ما قال شارحو الخريدة ، وترجمه أبو الفرج بن الجوزى فى المنتظم « ١٠ : ١٨٣ » فى وفيات سنة ٥٥٣ ولم يذكر أنه كان ضريرا ، وترجمه ياقوت الحموى فى معجم الادباء كما جـــاء فى مختصر الجزء الســـابع « ص ٢٨١ طبعـــة مرغوليوث » وذكر هو وابن الاثير أنه توفى سنة ٥٥١ وترجمه ابن خلـكان فى الوفيات « ٢ : ٣٨١ طبعة بلاد العجم » ولم يذكر أنه كان ضريراً ، وقال : « ولم يزل على رياسته وجلالته وافادته الى أن توفى سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين وخمسمائة ... » وترجمه سبط ابن الجوزى فى مرآة الزمان كما جاء فى مختصر الجزء الثامن[1] « ص ٢٣٢ طبعة حيدر أباد » ولم يذكر أنه كان ضريراً ، وترجمه تاج‌الدين السبكى فى طبقات الشافعية الـكبرى « ٤ : ٣٢٢ » ولم يذكر أنه كان ضريرا ولا ذكـــر وفاته[2] .

وترجمه كمال‌الدين بن الفوطى قال : « معين‌الدين أبو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفى ابن الحسين بن محمـــد الحصكفى (كذا) الخطيب الاديب ، ذكره الحافظ أبو عبدالله بن النجار فى تاريخه وقال : كان فقيها فاضلا ، مدرسا مفتيا أديبا ، بليغا ، شاعرا ظريفا ، ولد بطنزة وتربى بحصن كيفا وقدم بغداد وجالس أبا زكريا التبريزى ومن شعره :

---

(١) جاء فيه أنه ولد بظهيرة مدينة صغيرة فى ديار بكر بعد الستين وأربعمائة » . والصواب « بطنزة » .

(٢) جاءت فيه طنزة مصحفة الى « طبرة » والطنزى مصـــحفا الى « الطبرى » .

سألته اللثم يوم البين فالتثما وصده التيه أن يثنى الى فما
فكيف أطلب حفظ الود من صلف سألته قبلةً يوم الوداع فما
وله : والله لو كانت الدنيا بأجمعها تبقي علينا ويأتي رزقها رغدا
ما كان من حق حر أن يذل بها فكيف وهى متاع يضمحل غدا ؟!

توفى فى الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، ومولده سنة ستين وأربعمائة[1] » .

وليست بنا حاجة الى ذكر التواريخ الاخرى فالكل مجمعون على أن الحصكفى كان بصيرا لا ضريرا ، فكيف تبادر الى أذهانهم أنه كان ضريرا ؟ ان ذلك مستغرب جدا .

٨٢ ـ وجاء فى حاشية الصفحة ١٧٧ « واشترك فى المؤامرات وفر مع عباس الصنهاجى « يريد الامير أسامة ابن منقذ » . واستعمالهم « اشترك » للواحد من غير صلة « مع » ولا واو العطف ، انما هو من التعابير العامية ، فلا يقال « اقتتل فلان » ولا « اقتسم » ولا « احترب » ، فالصواب « وشارك فى المؤامرات[2] » .

٨٣ ـ وجاءت فى الصفحة ١٨٦ ترجمة « أبى المهند حسام بن مبارك بن قضة (كذا) العقيلى ولم يحيلوا فى ذكر مظان ترجمته على تلخيص معجم الالقاب لابن الفوطى ولو للمقابلة ، قال ابن الفوطى : « عزالدين أبو المهند حسام بن قصة بن عبدالله العقيلى المصرى الامير ، ذكره عمادالدين الاصفهانى الكاتب فى كتاب خريدة القصر وقال : لم

---

(١) تلخيص معجم الالقاب « ج ٥ الترجمة ١٥٤١ ، طبعة لاهور » ، وجاء فى خريدة القصر « قسم الشام ١ : ٥٦١ » أنه توفى سنة ٥٣١ أو ٥٣٣ . وهذا وهم من الناشر الدكتور شكرى فيصل .

(٢) يظهر لنا أنهم أخذوا ذلك من قول أصحاب الجرائد والمجلات « بدل الاشتراك » وهذا وهم والصواب « بدل المشاركة » . والغريب فى استعمال الاشتراك ما نراه فى عدة مجلات ثقات كمجلة المجمع العلمى العربى بدمشق .

يكن فى مصر أفخم منه شأنا ، وأعظم سلطانا وهو ابن أخت الصالح بن رزيك ، وكان المقدم على عسكره ، وانتقل بعد خاله من مصر الى دمشق وكان بها الى سنة احدى وسبعين [وخمسمائة] ثم رحل عنها فى هذه السنة الى العراق لقصد الحجاز • ومن شعره :

نار الفراق تشب بين ضلوعى وتزيد اشعالاً بماء دموعي[1]
ضدان ما اجتمعا ولا حلا معاً الا بقلب الهائم المصدوع

وتوفى بعد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة[2] » •

٨٤ ـ وورد فى الصفحة المذكورة ترجمة أبى القاسم هبةالله بن عبدالله بن كامل داعى الدعاة بمصر وقد ذكروا فى الحاشية مظان ترجمته وفاتهم تلخيص معجم الالقاب أيضا ، قال ابن الفوطى : « فخر الامناء أبو القاسم هبةالله بن عبدالله بن كامل المصرى الداعى ، ذكره العماد الكاتب ، وقال : كان داعي الدعاة بمصر للادعياء ، وقاضى القضاة لاولئك الاشقياء ، يلقبونه بفخر الامناء ، ولما انكدرت نجومهم ، وتغيرت رسومهم ، تحرك ابن كامل الناقص للذب عنهم ، والشد منهم ، ومالأ قوما على البيعة لبعض أولاد العاضد ، فصلبوا ، وفخر الامناء فى أولهم ، وذلك فى غرة رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة • وأنشد له :

لئن كان حكم النجم لاشك واقعاً فما سعينا فى دفعه بنجيح
وان كان بالتحنيك يمكن دفعه علمنا بأن الحكم غير صحيح[3] » •

٨٥ ـ وورد فى الصفحة ١٨٧ قول العماد « فحرك ابن كامل ناقص

---

(١) لقد خالف جميع الشعراء والمغرمين بهذا القول ، فان الباكى يجد راحة وانكشافا للكرب بالبكاء ، راجع قول المؤدب فى « ص ٢٣٧ »
« انقع غليل الاسى بدمع تقرح أسرابه الجفونا »
(٢) تلخيص معجم الالقاب « ٤ : ٤ أ و ٢٠٣ بخطى » •
(٣) تلخيص المعجم المذكور « ٤ : ٢٧٩ بخطى » ، والعجيب أن أبا شامة المقدسى ذكر ابن كامل فى الروضتين وسماه أولا « ١ : ٢١٩ ، ٢٢٠ » المفضل بن كامل •

الذب عنهم » . وقد قدمنا أنه « تحرك ابن كامل الناقص للذب عنهم » . والجملة الاولى مضطربة العبارة ، والثانية واضحة المعنى ، صالحة المبنى ، كما هو ظاهر .

٨٦ ـ وجاء فى الصفحة ١٨٧ ذكر الوجيه أبى الحسن على بن يحيى الذروى[١] وقد أشاروا الى مظان ترجمته ومواطن ذكره ، وفاتهم وفيات الاعيان ، فقد ذكره ابن خلكان فى ترجمة أبى الميمون المبارك بن كامل بن علي ابن منقذ الكنانى الشيزرى ، قال : « ومن مداحه القاضى الوجيه رضى‌الدين أبو الحسن على بن أبى الحسن يحيى بن أحمد المعروف بابن الذروى ، مدحه بقصيدته الذالية التى سارت مسير المثل وأولها :

للك الخير عرّج بي على ربعهم فذي ربوع يفوح المسك من عرفها الشذي[٢] »

وذكر منها عشرة أبيات ، وذكره ابن خلكان أيضا فى ترجمة أبى القاسم هبة‌الله بن سناء الملك المذكور فى هذا النقد سابقاً ، وترجمة موفق‌الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوى « ٢ : ٥١٢ من طبعة بلاد العجم » .

٨٧ ـ ووردت فى الصفحة ١٨٩ ترجمة أبي المعالى عبدالعزيز بن الحسن بن الحباب (كذا) الاغلبى السعدى . وقد ذكرنا سابقا أنه « ابن الجباب » على وزن شداد بالجيم ، وقد ذكروا مظان ترجمته وفاتهم الوافى بالوفيات ، قال الصلاح الصفدى : « عبدالعزيز بن الحسين بن الجباب ـ بالجيم والباء الموحدة المشددة وبعد الالف باء أخرى ـ الاغلبى السعدى التميمى الصقلى ، هو المعروف بالقاضى الجليس أبو المعالى قال ابن نقطة ... وسمي

---

(١) اضبطوا « الذروى » بكسر الدال وقال ابن خلكان : « الذروى بفتح الذال المعجمة والراء بعدها واو ، هذه النسبة الى ذرو وهى قرية بصعيد مصر » « ٢ : ١٤ طبعة بلاد العجم » .

(٢) الوفيات « ٢ : ١٤ من الطبعة المذكورة » .

هو الجليس لانه كان يعلم الظاهر وأخويه أولاد الحافظ القرآن والادب ، وكانت عادتهم يسمون المؤدب الجليس[1] ، وقال العماد الكاتب : مات سنة احدى وستين وخمسمائة وقد أناف على السبعين ، ذكره عمارة فى تاريخ اليمن ، وأن ابن الجباب تولى ديوان الانشاء للفائز مع الموفق بن الخلال[2] ... » .

٨٨ ـ وجاء فى الصفحة ١٧٨ قول الوجيه رضى الدين أبى الحسن على بن يحيى الذروى المقدم ذكره فى أحدب :

يا أخي كيف غيرّتك الليالى وأحالت ما بيننا بالمحال

وجاء فى آخرها قول القائل : « وهذه الابيات لم يقل مثلها فى أحدب وهى فى ابن أبى حصينته الذى أصله من المعرة » . وكانوا قد قالوا فى حاشية الترجمة : « نقلنا هذه الترجمة عن المغرب لابن سعيد نسخة دار الكتب ، المجلد الثانى الورقة ١٧٠ ولم ننقلها عن مختصر الخريدة لانه أشد اختصارا ، ويبدو من المغرب أن هذا كل ما قاله العماد فى الخريدة وقد عقب عليه بنقول اخرى من كتاب الذيل والسيل للعماد وهو ذيل له على الخريدة وبنقول ثانية من ديوان ابن الذروى ... » .

وهذا البيان يفيد أن جملة « وهى فى ابن أبى حصنية الذى أصله من المعرة » من اضافة ابن سعيد العمارى المغربى مؤلف المغرب ، وهى خطأ من القول ، للغلط التاريخى ، فابن أبى حصينة هو الامير أبو الفتح الحسين بن عبدالله ابن أحمد بن عبدالجبار السلمى المعرى ، توفى سنة ٤٥٧ على قول ياقوت فى معجم الادباء[3] ، وقد بالغ ابن شاكر الكتبى فذكر أنه توفى

---

(١) بهذا نعلم أن قول العماد فى الخريدة « جليس صاحب مصر » من الاستدلال باللفظ على المعنى دون معرفة الاصطلاح .

(٢) الوافى بالوفيات « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٦ الورقة ٢١١ » .

(٣) معجم الادباء « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٦ الورقة ٢١١ » .

فى حدود سنة خمس للهجرة[1] ، وكانت وفاة ابن الذروى سنة ٥٧٧ فمن المحال أن يكون ابن الذروى وصف حدبة ابن أبى حصينة المذكور ان كانت له حدبة ، فلعل الاحدب الموصوف الحدبة هو من ذرية الشاعر المذكور ، وكان على الناشرين الشارحين أن ينبهوا القراء الى ذلك ، وقد نقل هذه البيوت لا الابيات السيد ابن معصوم المدنى ، قال فى باب التهكم : « وقول ابن الذروى فى ابن أبى حصينة وكان أحدب وهو من شاهد المدح فى معرض السخرية : يا أخى كيف غيرتنا الليالى[2] ... » .

٨٩ ـ وجاء فى الصفحة ١٩١ قول العماد الاصفهانى : « وأنشدنى الامير العضد مرهف للجليس يخاطب الرشيد بن الزبير ... » . فقالوا فى الحاشية : « الامير مرهف هومرهف بن أسامة بن منقذ وقد تقدم التعريف بأبيه وهما من أعيان شيزر » وهذا تعريف ناقص ، والصحيح أنهما من أمراء شيزر قال ياقوت الحموى فى سيرة أسامة بن مرشد الكنانى الشيزرى : « ذكره عمادالدين أبو عبدالله محمد بن حامد الاصفهانى فى كتاب خريدة القصر وجريدة العصر وأثنى عليه كثيرا فقال : ما زال بنو منقذ هؤلاء مالكى شيزر وهى حصن قريب من حماة ، معتصمين بحصانتها ، ممتنعين بمناعتها حتى جاءت الزلزلة فى سنة نيف وخمسين [وخمسمائة] فخربت حصنها ، وأذهبت حسنها وتملكها نورالدين محمود بن زنكى وأعاد بناءها ، فتشعبوا شعبا ، وتفرقوا أيدى سبا[3] » .

قال العماد فى ترجمة أسامة : « حتى أعاد الله دمشق الى سلطنة الملك الناصر صلاح‌الدين يوسف بن أيوب فى سنة سبعين [وخمسمائة] ، ولم يزل مشغوفا بذكره ، مستهترا باشاعة نظمه ونثره والامير العضد مرهف

---

(١) فوات الوفيات « ١ : ٢٣٩ طبعة محمد محيى‌الدين وهى كثيرة الغلط » قال ابن شاكر : « توفى فى حدود الخمسمائة رحمه الله تعالى » ، وهذا من المحالات .

(٢) أنوار الربيع فى أنواع البديع « ص ١٩٦ » .

(٣) معجم الادباء « ٢ : ١٧٤ طبعة مرغوليوث » . ولم أجد هذه الفقرة فى أول ترجمة أسامة من الخريدة .

ولد الامير مؤيدالدولة [أسامة] جليسه ونديمه وأنيسه[1]» وقال ياقوت : « وقد رأيت أنا العضد هذا بمصر عنـــد كونى بها فى سنتى ٦١١ و٦١٢ وأنشدنى شـيئا من شعره وشـــعر والده » ثم قال : « وكتب اليه ابنـه أبو الفوارس مرهف الى حصن كيفا كتابا على يد مستمنح فلم يمكن الوقت من بلوغ الغرض » . ثم قال : « فارقته فى جمادى الاولى سنة ٦١٢ بالقاهرة يحيا ، ولقيته بها وهو شيخ ظريف ، واسع الخلق ، شائع الـكرم ، جماعة للـكتب وحضرت داره واشترى منى كتبا وحدثنى أن عنده من الـكتب ما لا يعلم مقداره ، الا أنه ذكر لى أنه باع منها أربعة آلاف مجلد فى نكبة لحقته فلم يؤثر فيها ، وسألته عن مولده فقال : ولدت سنة (٥٢٠) فيكون عمره الى وقتنا هذا اثنتين وتسعين سنة ، وكان قد أقعد ، لا يقدر على الحركة الا أنه صحيح العقل والذهن والفطنة والبصر ، يقرأ الخط الدقيق كقراءة الشبان الا أن سمعه قد ثقل ، وكان ذلك يمنعنى من مكاثرته ومذاكرته ، وكان السلطان صلاح‌الدين ـ رح ـ قد أقطعه ضياعا بمصر فهو يصرفها فى مصـالحه وأجراه الملك العادل أخو صلاح‌الدين على ذلك وكان الملك الـكامل بن العادل يحترمه ويعرف له حقه ، وأنشدنى شيئا من شعره وشعر أهله لم يحضرنى منه فى هذا الوقت ما أورده ، وذكر له العماد فى كتاب الخريدة ما ذكر أنه سمع منه ... ومات فى ثانى صفر سنة ٦١٣[2] » . وترجمه عمادالدين الاصفهانى قال : « الامير عضدالدولة أبو الفوارس مرهف بن أسامة بن منقذ ، ذو المجـــد الاثير ، والفخر الاثيل ، والبيت الاصيل ، أنشدنى بدمشق سنة احدى وسبعين [وخمسمائة] لنفسه[3] .. » وذكر أبياتا له .

---

(١) الخريدة قسم الشام « ١ : ٤٩٩ » ومعجم الادباء « ٢ : ١٧٥ » .

(٢) معجم الادباء « ٢ : ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٩٦ ، ١٩٧ » والاصل « ومات الامير عضدالدين بن مرهف (كذا) فى ثانى صفر سنة ٦١٢ » والصواب « عضدالدولة مرهف » كما تقدم ، وقول ياقوت عضدالدين غلط .

(٣) الخريدة المذكورة « ١ : ٥٧١ » .

وذكره ابن الفوطى فى الملقبين بالعضد قال : « عضدالدين أبو الفوارس مرهف بن مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن منقذ الشيزرى الامير الاديب[1] » وترجمه أبو شامة المقدسى فى وفيات سنة ٦١٣ قال : « وفيها فى ثانى صفر توفى بالقاهرة العضد مرهف بن مؤيدالدولة أسامة بن منقذ وله من العمر اثنتان وتسعون سنة ونصف ، وشيع السلطان[2] جنازته ، وكان جليلا عند الملوك وأبوه من قبله ، وقد ذكرنا من أخبـــاره فى التاريخ ، وفى كتاب الروضتين ما دل على جلالة بيته وأدبه وشـــجاعته ، وفضائله ، مع طول عمره ـ رح ـ[3] » .

وقال زكى‌الدين المنذري المصرى فى وفيات سنة ٦١٣ : « وفى الثانى من صفر توفى الامير الاجل الفاضل أبو الفوارس مرهف بن الامير الاصيل مؤيدالدولة أبى المظفر أسامة بن أبى سلامة مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الـكنانى الـكلبى الشيزرى المولد المصرى الدار الشـــافعى المنعوت بالعضد ، بالقاهرة ودفن من الغد ، ومولده فى النصف من جمادى الاولى سنة عشرين وخمسمائة وقيل ان مولده فى يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة من السنة ، سمع من والده وحدث ، سمعت منه وله شعر وجمع من الـكتب كثيرا ، وكان شديد الشغف بها والاجتهاد فى تحصيلها ، حسن المحاضرة ، وهو من بيت الامارة والفضيلة وقد تقدم ذكر والده[4] » .

وترجمه شمس‌الدين الذهبى فى وفيات سنة ٦١٣ قال : « مرهف بن أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ ، الامير العالم ، مقدم الامراء ، جمال الرؤساء ، عضدالدولة ، أبو الفوارس ابن الامير الـكبير الاديب مؤيدالدولة أبى المظفر الـكنانى الـكلبى الشيزرى ، أحد الامراء

---

(١) تلخيص معجم الالقاب « ٤ : ٥٦ من نسختى بخطى » .
(٢) السلطان اذ ذاك هو الملك العادل بن أيوب أخو صلاح‌الدين الايوبى .
(٣) ذيل الروضتين « ص ٩٣ » .
(٤) التكملة لوفيات النقلة نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية « ١ ٩٢ ، ٩٣ » .

المصريين • ولد يشيزر فى سنة عشرين وخمسمائة وسمع من أبيه ، روى عنه الزكى المنذرى[1] والشهاب القوصى ، وكان مسنا معمرا شاعرا كوالده وقد جمع من الكتب كثيرا ، وكان مليح المحاضرة ، توفى - رح - فى ثانى صفر[2] » •

وقد كناه سبط ابن الجوزى بأبى الفضل بخلاف المؤرخين ، قال فى ترجمة محمد ابن ابراهيم الكيزانى[3] الواعظ المتوفى سنة (٥٦٠) : « أنشدنى من شعره ابو الفضل مرهف بن أسامة بن منقذ بمصر فى سنة سبع وستمائة[4] ••• » •

وقد وجدت له جزءاً من شرح ديوان المتنبى فى دار الكتب الوطنية بباريس أرقامه ٣١٠٦ ولولا معرفتى سيرته لم أعرفه •

٩٠ - وورد فى الصفحة ١٩٣ استشهاد بأبيات لصردر الشاعر المشهور وقد جاء فى شطر البيت الرابع « من العدل أن يحيا بها مستحقها » • والاصل « أن يحبى » كما جاء فى الديوان « ص ٦١ » وهو الموافق لمقتضى الحال فالبيت هو :

من العدل أن يحبى بها مستحقها ويخلعها مردودة مستعيرها

٩١ - وورد فى الصفحة ١٩٦ قول القاضى الجليس :

وأعقبه عيد الغدير فلم نخل لقرب التداني أن بينهما فرقا

أراد عيد الاضحى وعيد النوروز وقد ذكرهما فى الشعر ، فعلقوا على عيد الغدير ما هذا نصه « هو من أعياد القبط المهمة وكان الفاطميون

---

(١) يعنى مؤلف التكملة لوفيات النقلة المقدم ذكره •

(٢) تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٢٠٥ » •

(٣) فى مرآة الزمان ٨ : ٢٥٤ » وهو مرجعنا « الكثانى » وهذا من غلط التصحيف •

(٤) مختصر الجزء الثامن من مرآة الزمان « ص ٢٥٤ » طبعة حيدر أباد بالهند •

يحتفلون به احتفالا مشهودا ، الخطط : ١/٤٩٢ » .

وعيد الغدير من أعياد الشيعة الامامية وغيرهم من فرق الشيعة ، وهو اليوم الثامن عشر من ذى الحجة ، والغدير هو غدير خم ، وذلك أن الشيعة الامامية ومن جرى مجراهم يعتقدون أن النبى ـ ص ـ جعل ولاية العهد لعلي بن أبي طالب ـ ع ـ فى ذلك اليوم وكان نصبه اياه فى غدير خم ، كما هو مفصل فى التواريخ وكتب التراجم ، ولعل القبط كانوا يشاركون الشيعة فى ذلك العيد مجاملة لهم .

٩٢ ـ وجاء فى الصفحة ٢٠٥ قول المهذب بن الزبير : « وهل يشفى لها أبداً غليل » بفتح الياء والفاء من « يشفى » ولا محل لهذا الضبط ها هنا ، فالصواب بناؤه للمجهول ، اما « شفي يشفى » بوزن فرح ، فهو بمعنى « غرب » يقال : شفي الهلال ، ولا محل له هنا .

٩٣ ـ وورد فى الصفحة ٢٠٦ قوله :

وقد وقفت على الاطلال أحسبها جسمي الذي بعد بعد الظاعنين بلي

هكذا ببناء « بلي » للمجهول ، وهو وهم لانه أراد « البلى » أى الرثاثة والرمة يقال « بلي الجسم يبلى بلىً وبلاءاً » وأما « بلاه » فمعناه « اختبره وامتحنه » ولا محل هنا لابتلاء الجسم واختباره .

٩٣ ـ وجاء فى الصفحة ٢٠٧ قوله :

وقد لقوا كل من غاروا بمشبهه حتى لقوا النجل عند العرض بالنجل

هكذا ضبطوا « غاروا » بالراء المهملة ، ولم يحركوها لثقتهم بأنها لا تحتاج الى ضبط ، والصواب « غازوا » بفتح الزاى ، يقال : « غازوهم يغازونهم مغازاة وغزاءاً » قال المبرد فى الكامل : « اذا أدخلت الالف قلت : أغزيت وكذلك غازيت واستغزيت[1] » . وقال قطرى به الفجاءة :

الى كم تغازيني السيوف ولا أرى مغازاتها تدعو الىّ حماميا[2]

---

(١) الكامل فى الادب « ١ : ٧٠ طبعة الدلجمونى الازهرى » .
(٢) أمالى المرتضى « ٣ : ٩٠ من الطبعة الاولى » .

٩٤ ـ ورد فى الصفحة ٢٢٥ قول المهذب بن الزبير : « أمنت عداتي ثم خفت احبتي » . وقد ضبطوا « عداتي » بكسر العين وهو خطأ لان العداة جمع العادي ، وفاعل المنقوص يجمع على « فعلة » مثل الشادى والشداة ، والعاتى والعتاة والبانى والبناة ، والباغى والبغاة .

٩٥ ـ وورد فى الصفحة ٢٢٦ ترجمة أبى الفتح محمود بن اسماعيل بن حميد ابن قادوس الفهرى ، فقالوا فى حاشية الصفحة المذكورة لبيان مظان ترجمته : « فى حسن المحاضرة ١ : ٣٢٤ كاتب الانشاء بالديار المصرية وشيخ الفاضل وكان يسميه ذا البلاغتين » . ولم يزيدوا على ذلك شيئا ، مع أنه مذكور استطرادا فى معجم الادباء « ١ : ٤١٩ »[١] والروضتين « ١ : ٢٢٦ » وفى بدائع البدائه « ص ١٧٢ ، ٢٣٣ » وذكره ابن شهراشوب فى استشهاده بشعراء الشيعة قال : قال : « القاضى ابن قادوس المصرى :

هى بيعة الرضوان أبرمها التقى ... وأنارها النص الجلىُّ وألحما
ما اضطر جدك فى أبيك وصية ... وهو ابن عم أن يكون له انتمى
وكذا الحسين وعن أخيه حازها ... وله البنون بغير خلف منهما[٢] »

وذكر له الشريف جمال‌الدين محمد بن عبدالعزيز الادريسى أبياتا فى كتابه فى تاريخ الاهرام[٣] .

٩٦ ـ وجاء فى الصفحة ٢٢٩ قول ابن قادوس المذكور :

وندالك كل مؤمل ما أملا ... الا تجهم للعفاة وأملا

ولم أجد لهذا البيت وجها من صحة التركيب ولا وجها من المعنى ، وهو مصحف تصحيفا فاحشا وصوابه :

وفداك كل مؤملٍ ما أملا ... الا تجهم للعفاة وأم لا

---

(١) وهذا الذكر مكرر فى وفيات الاعيان « ١ : ٥٤ طبعة بلاد العجم » وبدائع البدائه « ص ٢٣٣ » وشذرات الذهب « ٤ : ٢٠٣ » .

(٢) مناقب آل أبى طالب « ٢ : ١٧٧ » طبعة بلاد العجم الاولى .

(٣) أنوار علو الاجرام فى الكشف عن أسرار الاهرام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٢٧٤ الورقة ٨٠ » .

يريد : يكون فداءك كل رجل مرجو معتفى مسترفد لم يقصده محواج الا عبس فى وجهه واستعمل فى رده « لا » التى هى ضد الكرم والسخاء والاحسان والاعطاء ، ولاذبها .

٩٧ ـ ووردت فى الصفحة ٢٣٥ ترجمة الموفق أبي الحجاج يوسف بن محمد بن الخلال المقدم ذكره استطرادا ، وذكر الشارحون فى الحاشية مظان ترجمة ، وفاتهم كامل ابن الاثير فى وفيات سنة ٥٦٦ و « نكت الهميان فى نكت العميان » للصفدى « ص ٣١٤ » والوافى بالوفيات له فى اليوسفين ، وقال فى الخاء : « ابن الخلال صاحب ديوان الانشاء بمصر أيام الفاطميين اسمه يوسف بن محمد[1] ... » . فهذا يدل على أنه ترجمه فى موضعه لان الوافى بالوفيات تم قبل وفاة مؤلفه ، وبين ما ذكره الصفدى لابن الخلال من الشعر فى نكت الهميان وما جاء فى الخريدة اختلاف قليل جدا فى كلمات معدودات كان ينبغى تنبيه القراء عليها .

٩٨ ـ وجاء فى الصفحة ٢٣٧ قول على بن الحسن المؤدب :

انقع غليل الاسى بدمع تقرح أسرابه الجفونا

وضبطوا « تقرح » بضم التاء وكسر الراء بجعله رباعيا ، وهذا غلط فانه ثلاثى بهذا المعنى ، يقال « قرحه يقرحه قرحا أى جرحه » وأما « أقرحه اقراحا » فمعناه أخرج فيه قروحا ، والشاعر يريد خدش الجفنين وجرحها ، لا اخراج القروح فيها ثم ان الدمع قد يحدث القرح على اعتبار المبالغة فى القول ولا يحدث الاقراح .

٩٩ ـ وورد فى الصفحة ٢٤٤ قول ابن الصياد :

وشردها اشفاقها منك فاغتدت ترى الارض خوفاً وهى من ضيقها فتر
فذلوا كأن العز ما كان بينهم وصاروا كأن الفقر عندهم قبر

والصواب « كأن القفر » أى الصحراء لان المراد أنهم مشردون فى القفار ،

---

(١) الوافى بالوفيات « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٤ الورقة ٢٤ » .

والقفار ضائقة بهم وكأنها قبر لهم لخوفهم ورعبهم ، فلا محل اذن للفقر بتقديم الفاء على القاف .

١٠٠ ـ وورد فى الصفحة ٢٤٩ قول محمد بن هانىء الأندلسى الصغير :

زارت نعاماها وزار خيالها فتيممت بكليهما تيماء

ولا محل للتيمم هنا ، أى التوخى والقصد أو توخى التراب مكان الماء ، والصواب « وتيمنت » بالنون أى تباركت ، فيتماء تباركت بنعاماها وخيالها .

١٠١ ـ وجاء فى الصفحة ٢٥٢ قوله :

أما عجباً أن هام فيه رقيبه وأني على ذاك الرقيب رقيب ؟!

ولا أرى وجها وجيها لنصب « عجبا » ، و « ما » لا تعمل عمل ليس فى هذا الموضع ، قال الرضى الاستراباذى فى بطلان عمل « ما » الحجازية . « ومن ذلك أن يتقدم نفس الخبر ظرفا كان أو غيره نحو : ما قائم زيد وما فى الدار زيد وذلك لضعفها فى العمل فلا تتصرف فى العمل بأن تعمل النصب قبل الرفع ، قبل الفعل ، وقال ابن عصفور : لا يبطل عملها اذا كان الخبر المتقدم ظرفا أو جارا ومجرورا لكثرة التوسع فيه كما تعمل ان وأخواتها ، وقال أبو على : زعموا أن قوما جوزوا اعمالها متقدمة الخبر ، ظرفا كان أو غيره . وقال الربعى : الاعمال عندى هو القياس لبقاء معنى النفى ، وأما قول الفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله دولتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر

فان سيبويه حكى أن بعض الناس ينصبون[1] (كذا) « مثلهم » . قال : هذا لا يكاد يعرف ، وقيل ان خبر (ما) محذوف أى (ما فى الدنيا بشر) ومثلهم حال من (بشر) مقدم عليه ، وجوز الكوفيون انتصابه[2] على

---

(١) بعض عند الفصحاء تعنى الواحد والواحدة من ذى الاجزاء المتمايزة كالانسان ، بشرط أن لا تكرّر كما فى هذا القول .

(٢) أى انتصاب « مثلهم » .

الظرف أى فى مثل حالهم وفى مثل مكانهم من الرفعة ويروى : ما مسيئا من أعتب ، قالوا : ونحو قوله :

لو انك يا حسين خلقت حراً وما بالحرّ أنت ولا الخليق

دليل على جواز تقديم الخبر المنصوب ، اذ الباء لا تدخل الا على الخبر المنصوب دون المرفوع ... وقال الكوفيون : الاسمان بعد « ما » مبتدأ وخبر وانتصاب الثانى بنزع الخافض أعنى الباء ، وليس بشىء لان الباء زائدة ...[1] » .

ومحصول هذا القول أن تقديم خبر « ما » الحجازية منصوبا غير فصيح وخاصة اذا لم يكن ظرفا أو جارا أو مجرورا ، كالقول السابق « أما عجبا أن هام فيه رقيبه » ؟!

١٠٢ ـ وجاء فى الصفحة ٢٥٧ قوله :

كأنما السحب رعال بها للخيل فى كل مغار جماح

وقد ضبطوا « مغار » بفتح الميم ، والصواب ضمها لان الكلمة اسم مكان من « أغار » الرباعى ، أو مصدر ميمى ، وأما « المغار » بفتح الميم فهو من « غار » أى أتى الغور ، أو غار بمعنى غاض أو غار من الغيرة أو غير ذلك مما لا صلة له بالاغارة التى تناسب الخيل والجماح .

١٠٣ ـ وورد فى الصفحة ٢٥٩ قوله :

وكانت مسحة للحسن فيه فصار من العذار عليه مسح

قالوا : « المسح ثوب من الشعر غليظ » وفتحوا الميم ، والذى حفظناه بكسر الميم ، جاء فى مختار الصحاح « والمسح بوزن الملح البلاس[2] » .

---

(١) شرح الكافية « ١ : ٢٩٢ ، ٢٩٣ طبعة استانبول » .

(٢) والبلاس بكسر الباء ويجوز فتحها ثوب من الشعر غليظ ، وقال الجوهرى فى الصحاح : « وأهل المدينة يسمون المسح بلاسا وهو فارسى معرب ، ومن دعائهم : أرانيك الله على البلس ، وهى غرائز كبار من مسوح يجعل فيها التبن ويشهر عليها من ينكل به وينادى عليه » . وقد كان قال : « والمسح البلاس والجمع أمساح ومسوح » فلم يفدنا شيئا سوى معنى المسوح المحشوة تبناً .

١٠٤ ـ وجاء فى الصفحة ٢٦١ قوله :

ولا يمنع المعروف عن مستحقه كمن يحجب الحيران عن طرق الرشد

والتركيب ظاهر الاختلال ، ولعل الاصل « ومن يمنع المعروف عن مستحقه » وبه يصح التشبيه أو أراد أن يماثل « كالطعن يذهب فيه الزيت » .

١٠٥ ـ وجاء فى الصفحة ٢٧٢ قوله :

وقائلة مالي أرى الحظ وافراً بكل دنيء فى الرجال وضيع

والصواب « لكل دنيء » لان الحظ يفر له ولا يفر به الا اذا كان هو أداة للوفارة ، وليس الامر كذلك .

١٠٦ ـ وقال فى الصفحة ٢٧٤ :

لقد بسم الاصباح عن ثغر أغيد وفاح نسيم الروح من فوره عرفا

بكسر السين من « بسم » والصواب فتحها ، لانه من باب « ضرب يضرب » ، ولو كان من باب « فرح » لكان مصدره على وزن « فعل » كفرح ، والعرب كما تستدل بالافعال على المصادر كذلك تستدل بالمصادر على الافعال .

١٠٧ ـ وورد فى الصفحة ٢٧٥ قوله :

كأن اعتناق القضب والغيم دالج وداع خليط ذر من دمعه وكفا

هكذا ورد « دالج » بالجيم ، والصواب « دالح » بالحاء المهملة ، قال الجوهرى فى الصحاح : « وسحابة دلوح أى كثيرة الماء وسحائب دلح مثل راكع وركع »[1] .

والذى أوهم الشراح فظنوا أن « دالح » هو « دالج » كون الفعل « دلج » الثلاثى بمعنى « أخذ الماء من البئر وأفرغه فى الحوض » ، وهو عمل الانسان ولا يلتبس بعمل الغيم ، ثم ان الافراغ مشترط فى الدلوج ولا افراغ فى الدالح فضلا عن أنه صفة ليس لها فعل صريح ، وانما

---

(١) وقع فى طبعة بلاد العجم من الصحاح وهم ، وقد اعاد الناسخ المادة على الصحة ، وهى : « وسحابة دلوح أى كثيرة الماء وسحائب دلح مثل قدوم وقدم وسحاب دالح وسحائب دلح مثل ركع وراكع » وهو الصواب .

يؤول بأن السحابة الدالحة تدلح بمائها أى تسير منقبضة الخطو لثقل الماء عليهـــا .

١٨٠ ـ وجاء فى الصفحة ٢٧٨ قوله :

يحكي الغمائم جـــوده ولربمـــا قصرت عن المحكي فعـــال الحاكي

وقد ضبطوا « فعال الحاكى » بفتح الفاء ، والفعال بالفتح هو اما الـكرم واما مصدر فعل بفتح العين ، مع أن تأنيث الفعل « قصرت » يشعر بأن المراد « فعال الحاكى » بكسر الفاء وهو جمع « فعل » بكسر الفاء وتسكين العين ، وهو مثل « قداح وقدح وشبال وشبل وشعاب وشعب » .

١٠٩ ـ وورد فى الصفحة ٢٨٠ قوله :

وأحسن من قنو خضاب خود دم يحمـر فى زرق السنان

بضم الزاى وتسكين الراء من « زرق » وذلك خطأ لانك لا تقول « من بيض السيف ولا من سمر الرمح » اذا أردت جمع أبيض وأسمر ، فالوصف مجموعا يضاف الى الجمع من هذا الوزن ، والصواب « من زرق السنان » وهو الزرقة ، وبوزن الفرح ، ولا يجوز هنا أن يقال ان « الزرق » جمع جنسى للزرقة أو مضاف وعند الاضافة يجوز حذف التاء لان ذلك مقصور على المعتل الفاء أو العين من غير الالوان ، قال الجوهرى : « وقول الشاعر : وأخلفوك عد الامر الذى وعدوا . أراد عدة الامر ، فحذف الهاء عند الاضافة » .

وقال تعالى : « واقام الصلاة » أى اقامة الصلاة[1] .

١١٠ ـ وجاء فى الصفحة ٢٨٣ قول أبى التقى صالح بن الخال :

فاجنح لزورة شلو مشحن وصباً ألهى انتظارك بعضاً منه عن بعض

هكذا ضبطوا « مشحن » بالحاء المهملة و « صبا » بكسر الصاد من الصبا

---

(١) قال تعالى فى سورة الانبياء : « وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين » وقال فى سورة النور : « رجال لا تليهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة » .

الذى قبل الشباب من أطوار العمـــر ، وذلك من التصحيف الغـــريب والصواب :

فاجنح لزورة شلو مشجن وصـــب الهى انتظارك بعضا منـــه عن بعض

فالمشجن من « أشجنه يشجنه ، اشجانا أى أحزنه ، والوصب بكسر الصاد ، صفة مشبهة من وصب فلان يوصب وصبا فهو وصب كفرح ، أى مرض ، والدليل على أنه كان وصبا أى مريضا قول المؤلف قبل الابيات « وجدت له ••• قصيدة كتبها اليه وهو موعوك يقتضى زيارته » •

١١١ ـ وورد فى الصفحة ٢٨٤ قوله :

لبيـك لبيـــك من داع الى فرض يدعو فأقضى وفرض الحج ما أقضى

بضم الضاد من « فرض الحج » والصواب فتحها لان الاسم منصوب وهو مفعول مقدم للفعل المنفى بما « أقضى » يعنى أنه يدعوه الى فرض زيارته وعيادته لمرضه فيجيب الدعوة ويقضى الفرض المذكور على حين لا يقضى فرض الحج الذى هو من أركان الاسلام • والنصب فى « فرض » واجب لان فعله خلو من ضمير يعود اليه فيشغله عنه ، كما تقول : « والله اسأل أن يوفقنى للصواب » •

١١٢ ـ وورد فى الصفحة ٢٨٦ قول ابن الضيف :

ان ودعت فلثمت ثغـــراً أشـــنباً ورشـفت ريقـــاً بارداً معســـولا

ولا محل لان ، ثم ان الفاء فى « فلثمت[1] » ينفى وجود الشرط ، ويثبت وجود الخبر ، فالصواب « اذ ودعت ••• » •

١١٣ ـ وورد فى الصفحة ٢٨٦ قوله :

مناســـره اختطفت مهجتي وأظفاره أنشبت فى اهـــابي

---

(١) ضـبطوا « لثمت » بفتح التاء ، والفصيح كسـرها على وزن « فرح » ، قال مؤلف المختار : « اللثم التقبيل وبابه فهم ، ولثم بالفتح لغة نقلها ابن كسيان عن المبرد » •

هكذا ببناء « أنشبت » للمعلوم ، ومقتضى الحال يوجب بناءه للمجهول ، لان الانشاب يقع على الاظفار ، فيصدر عنها النشوب ، وليس هذا كقول الشاعر القديم : « واذا المنية أنشبت أظفارها » فذلك على الاستعارة وتشبيه المنية بالحيوان المفترس ذى الاظفار ، ومع ذلك فالاظفار منشبة أيضا بفتح الشين لا « منشبة » بكسرها • هذا وقد ورد فى اللغة « أنشب الصائد : علق الصيد بحبالته » فهو منشب (اسم فاعل بكسر الشين) ولا محل له ها هنا ، لان الانشاب اللازم للآدميين لا للاظفار ، ولا وجه للمجاز حتى يقال ان الاظفار حلت محل الانسان ، لان الاظفار بأعيانها هى أدوات النشوب وهى الناشبة على الحقيقة ، يضاف الى ذلك أن الجار والمجرور « فى اهابى » يدلان على أنه أراد أنشب المعتدى لا اللازم •

١١٤ ـ وجاء فى الصفحة ٢٨٩ قوله :

وأشم ريحان الشعور مطيباً وأعل خمـــراً بالثغور مشنبا

بضم الشين من « أشم » والفصيح فتحها ، قال مؤلف المختار ، « شم الشيء يشمه بالفتح ، شـما وشميما أيضـا ، وشم من باب رد لغة فيه » •

هذا ما استوقفنا من الجزء الاول من الخريدة المصرية فاستوجب التعقيب على أحمد أمين ـ رح ـ وشوقى ضيف واحسان عباس وهو شيء غير قليل ، ويبعث على الاسى والاسف ، لان الـكتب الادبية جلالها فى حسن ضبطها ، فاذا وقع الغلط فيها كانت كثيرة الاضرار • وقراءة النصوص الادبية بحركاتها وضبطها من أهم المواضيع وأعسر التكاليف ، والخطأ فيها شديد الخطر على الدراسات الادبية فضلا عن كونها تقصيرا من الناشر فى فهم مقاصد الناثر أو الشاعر ، والله الموفق للصواب •

مصطفى جواد